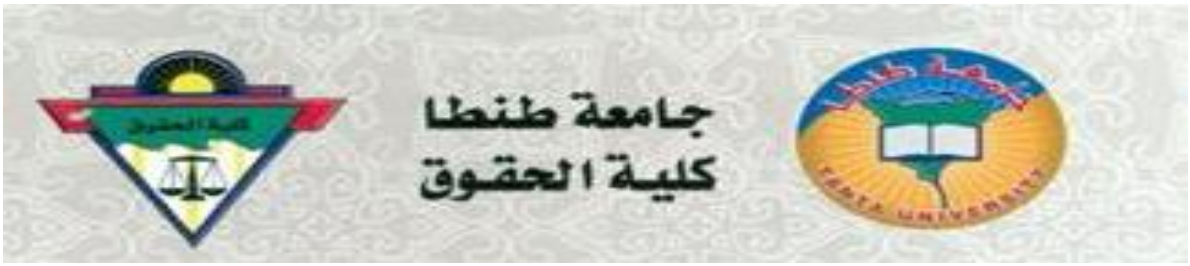

جامعة طنطا- كلية الحقوق

المؤتمر العلمي السادس " القانون والشائعات"

في الفترة من ٢٢-٢٣ إبريل ٢٠١٩م

المحور الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للشائعات.

بحث بعنوان

انعكاسات ظاهرة الشائعات على التنمية الاقتصادية

(دراسة تحليلية مقارنة)

دكتور

جلال حسن حسن عبد اللّه

دكتوراه في الاقتصاد والمالية العامة

محاضر بكلية الحقوق– جامعة دمياط

عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع

EMAIL:DRGALAL_HASSAN201@HOTMAIL.COM

٢٠١٩م

انعكاسات ظاهرة الشائعات علي التنمية الاقتصادية - دراسة تحليلية مقارنة

د. جلال حسن حسن عبدالله
دكتوراه في الاقتصاد والمالية العامة
محاضر بكلية الحقوق– جامعة دمياط

الملخص:
تمثل الشائعات ظاهرة من جملة الظواهر التي تظهر في المجتمعات المتقدمة والنامية، ويتلخص تعريفها بأنها أخبار مصطنعة تصدر من أفراد أو مؤسسات أو مسئولين يتم تداولها شفهياً أو بأي وسيلة دون الرمز لمصدرها أو ما يدل على صحتها وهي غالبا ما تكون كاذبة وتتعرض دائما للتحريف والزيادة. وتهدف الشائعة إلي التأثير على الروح المعنوية وتدميرها واصطناع الأزمات وإثارة الفتن وتعميق الخلافات القائمة بين فئات المجتمع، كما تهدف الشائعة الاقتصادية إلي إستغلال بعض الظروف التي تحصل أحياناً مثل انتشار البطالة بين الشباب وارتفاع الأسعار ونقص في السلع، بحيث يركز مروجو هذه الشائعات على المنشآت الاقتصادية وأسواق البورصة وغيرها من السلع التي تلعب دوراً استراتيجياً في حياة الناس، بقصد خلق كل ما من شأنه إعاقة سير الإنتاج والتنمية الاقتصادية.

وقد واجهت مصر خلال السنوات الماضية تحديًا ربما يكون من أخطر التحديات التي فرضت على الدولة في تاريخها الحديث، وهو خطر الشائعات. فوفقاً لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، شهد المجتمع المصري نحو ٥٣ ألف شائعة، وفي يوم واحد تم بث ١١٨ شائعة مجهولة المصدر، بينما تم خلال هذه الفترة بث أكثر من ٧٠٠ شائعة تتعلق بالجانب الحكومي.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلي تسليط الضوء على آثار ظاهرة الشائعات على التنمية الاقتصادية وأهم آليات الحد من انتشارها؛ وذلك من خلال التعرف علي مفهوم الشائعات والتنمية الاقتصادية والتأثير السلبي لها، وتوضيح أثر الشائعات على التنمية الاقتصادية في بعض الدول وكيفية مواجهتها، وأخيراً استعراض آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية وأهم آليات الحد من انتشارها في مصر . وقد اشتملت خطة الدراسة على **ثلاثة مباحث:** تناول **المبحث الأول:** الاطار النظري للشائعات والتنمية الاقتصادية، واستعرض **المبحث الثاني:** آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في بعض الدول وآليات مواجهتها. بينما تعرض **المبحث الثالث:** آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية وآليات الحد من انتشارها في مصر.

الكلمات المفتاحية: الشائعات، التنمية الاقتصادية، آثار، آليات، مصر.

مقدمة

تمثل الشائعات أداة من أدوات الحرب الحديثة، والتي تندرج ضمن ما يسمى بالجيل الرابع من الحروب، والذي تعد فيه الشائعة إحدى الأساليب المهمة في تنفيذ مهامها، حيث أضحت إحدى الأدوات التي تلجأ إليها الدول لتبرير سياستها الداخلية والخارجية في أوقات الأزمات والكوارث، كما لم تعد الشائعة بمعناها السياسي بمعزل عن ظروف نشأتها وأبعادها الاقتصادية، فهي ترتبط بثقافة المجتمعات، وأنماط التفكير السائدة، وبالمصالح والأهداف للأفراد والمؤسسات التي تقوم عليها[١].

وعلى الرغم من أن الشائعة تعد من الظواهر الحديثة في العالم المعاصر؛ لكونها ظلت ملازمة لتطور المجتمعات على مر العصور، فإنها في الوقت الراهن باتت من أخطر الأسلحة التي تهدد المجتمعات في قيمها ورموزها، إذ أن هناك من يرون أن خطرها قد يفوق أحياناً أدوات القوة التي تستخدم في الصراعات السياسية، بل إن بعض الدول تستخدمها في الحروب النفسية التي تسبق تحرك الآلة العسكرية، والتي قد لا يتوقف خطرها عند هذا الحد، وانما قد يصاحبها تداعيات اقتصادية هائلة خاصة في ظل ثورة الاتصال وتكنولوجيا الاعلام والتحولات السياسية التي يشهدها العالم منذ أحداث سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠١ وحتى اندلاع ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١ وما بعدها[٢].

وتُعّد الشائعات من الظواهر التي عرفتها البشرية منذ القدم، وخاصة في أوقات الأزمات والحروب، وللشائعة وسائلها المؤثرة في حياة الناس والتي تسعى من خلالها إلي تحقيق نتائج خطرة وآثار سيئة، الأمر الذي يؤدي إلي تفكيك المجتمع واضطرابه[٣]. لذلك أصبحت الشائعات من أمراض العصر وهي قديمة قدم الخليفة وتظهر في أشكال متعددة، كالتوقعات والثرثرة والغمز واللمز، وتمس أحداثاً كالحروب، والكوارث والأزمات الأمنية، وإرتفاع الأسعار، وعلاقات سياسية أو اقتصادية، وتمس أشخاصاً أو جماعات، حاملة الحقد والكراهية وتثبيط الهمم[٤].

---

[١] كامل عويضة، **علم نفس الشائعات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٦٢.

[2] Chen, Heng, Yang K. Lu and Wing Suen. "**The Power of Whispers: A Theory of Rumor, Communication, and Revolution."** *International Economic Review* 57, No. 1, (2016):p.p 89-116.

[٣] رانيا عبدالله الشريف، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات**، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي" الاعلام والاشاعة– المخاطر المجتمعية وسبل المواجهة"، كلية الآداب، جامعة الملك خالد، السعودية، ١٤-١٦ سبتمبر ٢٠١٦، ص٢.

[٤] علي بن فايز الحجني، **أساليب مواجهة الشائعات**، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠١، ص٥.

مشكلة الدراسة:

تثور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي أهم الآثار التي تخلفها ظاهرة الشائعات على التنمية الاقتصادية؟ وما هي أهم آليات التصدي لها؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما مفهوم الشائعات؟ وما مفهوم التنمية الاقتصادية؟

٢- ما هي آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في الدول العربية؟ وماهي أهم آليات التصدي لها؟

٣- ماهي أهم آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في مصر؟ وماهي أهم آليات التصدي لها؟

فرضية الدراسة:

تقوم الدراسة على الفرضية التالية:

- **تؤثر ظاهرة الشائعات على عملية التنمية الاقتصادية في الدول العربية ومنها مصر.**

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها لموضوع هام وهو الشائعات، حيث أصبحت الشائعات تعمل في إطار منصات الاعلام الجديد وتتداخل في كافة الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية على المستويين المحلي والدولي، وهي تنتشر بسرعة لا سيما في أوقات الأزمات بمختلف أنواعها سواء كانت أزمات على الصعيد السياسي أم الاقتصادي، حيث يأتي دورها المهم في التأثير في حياة الناس، وهي إحدى عوامل تشكيل وتوجيه الرأي العام إزاء القضايا والأحداث المختلفة[٥].

هذا بالإضافة إلي أن الشائعة في مفهومها العام هي أزمة تحتاج إلي إدارة فعّالة لمحاصرتها وتطويقها للتقليل من مخاطرها على الفرد سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وهي أزمة تهدد المجتمع وتزعزع الأمن القومي وتنخر قيمه وسلوكه خصوصاً في المجال الاقتصادي[٦].

---

[٥] خضير البياتي، **الشائعة والاقتصاد**، جريدة العرب، لندن، العدد ٨، يناير ٢٠١٤، ص١٤.

6 Allport, Gordon and Leo J. Postman. **"The Basic Psychology of Rumor."** *Transactions of the New York Academy of Sciences* 8, no. 2 (1945): 61-81.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلي تحقيق جملة من الأهداف والتي من بينها ما يلي:

١- توضيح مفهوم الشائعات والتنمية الاقتصادية.

٢- التعرف على آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في الدول العربية.

٣- استعراض آليات مواجهة ظاهرة الشائعات في بعض الدول.

٤- رصد آثار ظاهرة الشائعات على التنمية الاقتصادية في مصر.

٥- التعرف علي أهم آليات التصدي لظاهرة الشائعات في مصر.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج التحليلي كمنهج للمعالجة للوقوف على الجوانب الأساسية للشائعات مع الاستعانة بالمنهج التاريخي. كما اعتمد الباحث في جمع أوليات موضوع الدراسة الحالية على الأسلوب المكتبي وذلك للإلمام بجميع متطلبات الدراسة نظرياً حيث تم الاطلاع على الجانب المعرفي من الكتب والدراسات والبحوث والأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة بشكل عام.

خطة الدراسة:

تنقسم خطة الدراسة إلي ثلاثة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: الاطار النظري للشائعات والتنمية الاقتصادية.

المطلب الأول: مفهوم الشائعات وأنواعها وأسبابها.

المطلب الثاني: مفهوم التنمية الاقتصادية وأهدافها.

المبحث الأول: آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في الدول العربية وآليات مواجهتها.

المطلب الأول: آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في الدول العربية.

المطلب الثاني: آليات مواجهة ظاهرة الشائعات.

المبحث الأول: آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في مصر وآليات التصدي لها.

المطلب الأول: **آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في مصر.**

المطلب الثاني: آليات التصدي لظاهرة الشائعات في مصر.

المبحث الأول

الاطار النظري للشائعات والتنمية الاقتصادية

تمثل الاشاعة وسيلة اعلامية ودعائية قديمة قدم حياة الانسان الاجتماعية، فحيثما كانت هناك مجموعات سكانية ذات مصالح مترابطة ومتداخلة، وحيثما كانت هناك منافسات بين الناس في الحياة تكون هناك الاشاعة، فهي وسيلة يستخدمها الانسان لغرض له عند انسان آخر. كما أن التنمية ظاهرة نشأت مع نشأة البشرية؛ إلا أنها لم تأخذ أهمية كبيرة من حيث البحث، إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

وعلى ذلك يستعرض هذا المبحث تناول مفهوم الشائعات وأنواعها وأسبابها، وكذلك يتناول مفهوم التنمية الاقتصادية. ويقسم هذا المبحث الى المطالب التالية:

المطلب الاول: مفهوم الشائعات وأنواعها وأسبابها.

المطلب الثاني: مفهوم التنمية الاقتصادية وأهدافها.

المطلب الاول

مفهوم الشائعات وانواعها واسبابها

أولاً: مفهوم الشائعات:

الاشاعة لغة اشتاق من الفعل" أشاع" ، وأشاع الشيء أي أظهره، فالإشاعة هي الاظهار والنشر، إذاً (شاع الشيء شيوعاً بمعنى ظهر وانتشر)، فالإشاعة هي الخبر ينشر غير مثبت منه.

أما الاشاعة اصطلاحاً، فتعددت تعريفاتها، ومن هذه التعريفات:

– تعرف الاشاعة بأنها تلك المعلومات أو الأفكار التي يتناقلها الناس دون أن تكون مستندة الى مصدر موثوق به يشهد بصحتها، أو الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع أو المبالغة في سرد خبر يحتوي جزءاً ضئيلاً من الحقيقة[٧].

– كما يمكن تعريف الاشاعة بأنها عبارة عن رسالة اتصالية غير مؤكدة المصدر تنقل من شخص لآخر وجها لوجه في حالة التفاعل الاجتماعي وتشير إلي شيء أو شخص أو وضع أكثر من كونها فكرة أو نظرية[٨].

---

[٧] سامي محمد هاشم، **الشائعات من المنظور النفسي في عصر المعلومات**، بحث مقدم ضمن مؤتمر "الشائعات في عصر العولمة"، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١، ص٥٥.

[2] Buckner,H.Taylor, **A Theory of Rumer Transmission** .public opinion Quarterly,1965,p.55.

– وهناك تعريف آخر للإشاعة بأنها عبارة عن معلومات تذاع بطرق غير رسمية من مصادر مجهولة لا يمكن التحقق من صحتها[٩]. فالإشاعة معلومة أو خبر أو قصة قابلة للتصديق أو التكذيب وغير معروفة أو مؤكدة المصدر يتم تناقلها مشافهة بطريقة غير رسمية في حالة الاتصال الشخصي وجهاً لوجه أو رسمياً كما هو الحال في الاتصال السمعي كالإذاعة أو البصرية كالتليفزيون والانترنت[١٠].

– كما أن الاشاعات هي أحاديث غير مؤكدة تتناقلها الناس عن أحوالهم وأحوال بلادهم من خلال الشبكة الاجتماعية نتيجة تعتيم الأخبار[١١]. ويعرف البعض الاشاعة بأنها" مضمون ما يرتبط بالأحداث اليومية ويكون الهدف من نشره دفع الأفراد الي الاعتقاد بصحته، وينتشر بين الأفراد– غالباً– على ما يتناقله الناس، دون أن تكون هناك معطيات دقيقة تسمح بالتأكد من صحته"[١٢].

– هذا في حيث يذهب البعض الآخر إلي القول بأن الإشاعة تحيل إلي مجموع الأخبار غير المؤكدة، والتي يتم استثمارها وتداولها في سياقات تتسم بالغموض والخطر والتهديدات المحتملة، والتي تساعد الأفراد على إدارة الأزمات التي يعيشونها واضفاء معنى على حياتهم[١٣] .

ومن جانبنا نؤيد التعريف الذي ذهب إليه بعض الباحثين إلي القول بأن الإشاعة هي" أقوال وأفعال مجهولة المصدر غير مصحوبة بدليل على صدقها، يتناقلها الأفراد وتدور حول موضوعات هامة بالنسبة لهم، وتتصف بالغموض والأهمية والاثارة لدى الجمهور، ولها وسائل تقليدية والكترونية مختلفة لنقلها وتهدف لتحقيق غايات معينة[١٤].

---

[3] Jan Robertson, **Sociology, Second Edition**, Worth publishers Inc., New York, 1981,p.566.

[١٠] ابراهيم أحمد أبو عرقوب، **الاشاعات في عصر المعلومات**، بحث مقدم ضمن مؤتمر "الشائعات في عصر العولمة"، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١، ص٧٨.

[١١] سامي محمد هاشم، مرجع سابق، ص.٥٥

[6] Allport, G.W. and Postman, L**, An Analysis of Rumor. The Public Opinion Quarterly**, 10(4). Retrieved March27, 2019, from: http://poq.oxfordjournals.org/content/10/4/501.full.pdf

[7] Bordia, P., DiFonzo, N., Haines, R., and Chaseling, E, **Rumors Denials as Persuasive Messages: Effects of Personal Relevance,** Source, and Message Characteristics, 2005,p.p1303-1331.

[١٤] أحمد حسن سلمان، **شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالي**، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ٢٠١٧، ص١٨.

ثانياً: نشأة وتطور الشائعات:

ليست الشائعات بالظاهرة الجديدة، حيث بدء الاهتمام بدراستها وتحليلها من قبل العلماء والدارسين منذ فترة طويلة، غير أن نشوئها قد بدأ منذ نشوء المجتمعات البشرية، حيث يوجد أمثلة واضحة تدل على أن الشائعة قد وجدت في جميع الحضارات والثقافات، ولقد وجدت مع الانسان وتبلورت في كل الحضارات الانسانية القديمة منها والحديثة[١٥]. وقد كانت الشائعة منذ فجر التاريخ تقلق الحكام لدرجة جعلت بعضهم يتجسس على رعاياه بموظفين متخصصون ينقلون إليهم ما يهمس به الناس من الشائعات وكانت قصص كل يوم تعتبر(مقياساً) للشعور العام، وعند الحاجة كان هؤلاء الموظفون يقومون بترويج الشائعات المضادة[١٦].

وعرف التاريخ القديم الكثير من الشائعات، وما قصة مريم وولدها عيسى من غير أب إلا دليل آخر على ذلك، فولادة عيسى(عليه السلام) من غير أب خلق مجالاً للشائعات التي روج لها ونشرها اليهود الذين حاولوا النيل من شرف مريم والتشكيك بالمسيح(عليه السلام). وتعرض كذلك للشائعة الفيلسوف اليوناني(سقراط)، حيث نشر أعدائه شائعة مفادها أن سقراط كان يريد أن يفسد شباب أثينا ويشجعهم على التمرد والعصيان على الدولة، الأمر الذي أدى إلي محاربته بسبب تصديق أفراد الشعب لتلك الشائعة[١٧]. وقد شهدت العهود الاسلامية المتلاحقة العديد من الشائعات، ابتداء من بدء الدعوة الاسلامية على يد الرسول محمد(صل الله عليه وسلم)، مروراً بعهد الخلفاء الراشدين، وما أعقبه من عهود إسلامية متعددة[١٨].

ويذكر التاريخ أن " جنكيز خان" استخدم الشائعة لتحقيق الانتصارات والتفوق على أعدائه من خلال نشر وبث الشائعات من خلال المأجورين والعملاء، والتي تعمل على تضخيم أعداد قواته والترويج لشراستهم وبطولات الجيوش التترية في المعارك التي خاضتها والتي اعتمدت على السرعة والحركة[١٩]. وأما العصر الذهبي للشائعة فقد بدأ مع التطور التقني وازدهار وسائل الحرب النفسية وتطور أساليبها إبان الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨) والحرب العالمية

---

[١٥] علي عواد، **الاعلام والرأي**، دار بيرسان، بيروت، ٢٠٠٠، ص٢٥٥.

[١٦] أحمد نوفل، **الحرب النفسية من منظور إسلامي**، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٥، ص٩٩.

[١٧] رفيق سكري، **دراسة في الرأي العام والاعلام والدعاية**، دار جروس برس، طرابلس، ١٩٩١، ص١٧٥.

[١٨] عبدالرحيم بن محمد المعذوري، **الاشاعة وآثارها في المجتمع- دراسة وصفية تحليلية**، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٠، ص٥٨.

[١٩] معتز سيد عبدالله، **الحرب النفسية والشائعات**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢٥.

الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥)، وقد مكنت ثورة الاتصالات من نشر واستخدام الشائعة بشكل كبير في تلك الحروب[٢٠].

ثالثاً: أهداف الشائعات:

يتفق العديد من الباحثين على مجموعة متداخلة من أهداف الشائعات والتي لا تخرج عن كونها أهدافاً هدامة مدمرة، أحياناً تأتي على كل جوانب الحياة، وأهمها: أهداف نفسية من خلال التأثير على الروح المعنوية وتفتيتها وتدميرها، وأهداف اجتماعية بغرض إثارة الفتن والخصومات وتعميق الخلافات القائمة بين أفراد المجتمع المختلفة، وأهداف سياسية، وتعتمد هذه الشائعات على أِلوب التضخيم والتشكيك، مثل الشائعات ذات الصلة بالسياسيين وذممهم المالية واستغلال النفوذ، وأخطرها ما يطلق أثناء الأزمات والاضطرابات الداخلية، وأهداف اقتصادية باستغلال بعض ظروف انتشار البطالة، وارتفاع الأسعار ونقص السلع، والتركيز على البورصة والنفط وغيره من السلع الاستراتيجية، بقصد إعاقة سير الإنتاج والتنمية الاقتصادية، وأهداف عسكرية بإلقاء الرعب والخوف في النفوس، وزعزعة الثقة بالقدرات العسكرية، وإضعاف الروح المعنوية لدى المقاتل والمواطن، وأهداف لا أخلاقية بالتشكيك في أخلاق الأمة وقيمها، وخاصة تلك التي تتعرض لبعض الرموز والمعاني التي تشكل مجد الأمة عبر تاريخها المتواصل[٢١].

رابعاً: خصائص الشائعات:

للشائعات عدة خصائص تتمثل في الاتي[٢٢]:

١- الشائعات قد تكون صادقة، فالأفراد يكونون أكثر ميلاً لتقبل الشائعات التي تتفق مع معلوماتهم ومعتقداتهم مثل شائعة حول زيادة الرواتب أو إقالة مسئول أو استقالة مدير.

٢- سرعة انتشارها وسهولة تداولها، وتتوقف سرعة انتشار الشائعة على خصائص مروجيها والوسيلة المستخدمة للترويج مع أهميتها بالنسبة لمتلقيها، والشائعات التي ترتبط بأمن ومعاش الناس تنتشر بسرعة أكبر من غيرها. فمثلاً شائعة إنفلونزا الطيور التي انتشرت في السودان في مارس عام ٢٠٠٦قبل التأكد من صحة الخبر مما أدى إلي تكذيب الشائعة من الاعلام الرسمي

---

[٢٠] محمد بن دغش سعيد القحطاني، **الاشاعة وأثرها على أمن المجتمع**، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٧، ص٢٦.

[٢١] نايف بن محمد المرواني، **الشائعات وآثارها السلبية في بنية المجتمع وتماسكه**، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، العدد ٣٥٦، ٢٠١٠، ص٧٤.

[٢٢] حسام الدين مصطفى، **الشائعات والرسائل المتسلسلة" البناء واستراتيجيات التصدي"**، مجلة دراسات اعلامية، العدد الثاني، يناير ٢٠١٧، ص٧-٨.

للحكومة، حيث جاء التكذيب في الاذاعة والتليفزيون والصحف، فمن السهل أن تنطلق الشائعة وليس من السهل أن تتوقف.

٣- الشائعات قد تكون كاذبة، أي قد ترتكز على معلومات غير مؤكدة أو لا أساس لها من الصحة مثل الشائعات التي تطلق على الفنانين والممثلين والمشاهير بصفة عامة والعرب على وجه الخصوص.

٤- من الصعب تعقب الشائعة أو التأكد من مصدرها أثناء انتشارها ولكن من الضرورة بمكان الحرص على تتبع مصدر الشائعة والتثبيت منه.

٥- يتغير محتوى الشائعة على مر الزمن كلما انتقلت من المصدر الأصلي إلي ناقلها أو مروجها وتعتمد كمية التغيير أو التشويه على رغبات ودوافع ومخاوف وذكاء الناقل والمروج.

٦- تتسم الشائعة بصفة التناقض، فقد تبدأ بشكل حملات هامسة أو تهب كريح عاتية وقد تكون مسالمة لا تحمل أكثر من تمنيات طيبة للمستقبل أو مدمرة تحمل بين طياتها كل معاني الحقد والكراهية.

٧- الشائعة تمس أحداثاً مثل الحرب، الفيضانات، ارتفاع الأسعار، وقد تمس أشخاصاً مثل الرئيس أو رجال الحكومة أو رجال الصحافة أو نساء شهيرات.

٨- الاهتمام بالشائعة يكون مؤقتاً، حيث تنطلق الشائعة وفقاً لظرفي الغموض والأهمية، ويقل الاهتمام بها تبعاً لذلك وتعاود الظهور كلما وجدت الأرض الخصبة لذلك.

٩- هناك شرط أساسي لاكتمال الشائعة، وهو أهمية الحدث أو الشخص مع ضرورة توافر الغموض الذي يكتنف الشائعة علاوة على خلقها وترويجها.

١٠- الشائعة لا تعتمد على وسيلة بذاتها بل تنتقل بوسائل متعددة، إما عن طريق الحديث الشخصي وهو الأغلب أو عن طريق وسائل الاعلام كما تتعدد أشكالها.

خامساً: أنواع الشائعات:

تختلف أنواع الشائعات باختلاف الأهداف والاغراض من ورائها وتتنوع حسب موضوعها أو الآثار المترتبة عليها أو الدوافع الت تكمن وراءها أو حسب سرعتها وزمان انتشارها مما يصعب معه تقديم حصر منضبط عن الشائعة وأنواعها لاختلاف اثارها ودوافعها والبيئات التي تظهر فيها لذا فإننا نستعرض أنواع الشائعات من حيث البعد الزمنى – الإطار المكان –الدوافع – الهدف – الأسلوب – الموضوع، وذلك عل النحو التالي[٢٣]:

[٢٣] نايف بن محمد المرواني، مرجع سابق، ص٧٥.

١- الشائعات من حيث البعد الزمنى:

أ- الشائعة الزاحفة:

وهي التي يتوج ببطء ويتناقلها الناس همساً، أو بطريقة سرية تنتهي في آخر الأمر إلي أن يعرفها الجميع. والبطء أما ان يكون مبعثه صعوبة التوصيل أو الترابط الاجتماعي أو التخطيط أو لصعوبة تصديقها.

ب- الشائعات الاندفاعية أو العنيفة المدمرة:

وهي تتصف بالعنف، وتنتشر انتشار النار في الهشيم، وتغطي جماعة كبيرة في وقت بلع القصر. ومن نمط هذا النوع، تلك التي يتوج عن الحوادث والكوارث أو الانتصارات الحاسمة في وقت الحرب.

٢-الشائعات من حيث اطارها المكاني:

أ-الشائعات المحلية:

وهي التي تنتشر ف محيط معين قرية او مدينة، ويكون سبب انحسارها في محيط محدد كونها تتعلق بحدث ذو طابع محلي.

ب- الشائعات القومية:

وهي التي تنتشر ف دولة بأكملها، ويرجع سبب انتشارها لطبيعتها، ووجود الوسائل المختلفة المساعدة علي انتشارها.

جـ- الشائعات الدولية:

وهي التي تنتشر بحيث تشمل اكثر من دولة، ويزداد انتشارها عند حدوث الأزمات الدولية وانتشار الأوبئة، أو الكوارث الطبيعية، كالشائعات التي راجت حول أسباب انتشار مرض (الايدز) و(إنفلونزا الخنازير) وغيرها، من التي تتناقلها وكالات الأنباء المختلفة.

٣-الشائعات من حيث البواعث والدوافع:

أ- الشائعات الحالمة أو المتفائلة:

وهي عبارة عن تنفيس عن الرغبات والآمال التي يتطلع الأفراد الي تحقيقها، وتعبر عن احلامهم وتنتشر بسرعة بين الناس لأنها تشعرهم بشيء من الرضا والسرور. كالشائعات المرتبطة بالمكآفات أو الاجازات أو زيادة الرواتب.

ب- شائعة الخوف:

وهي الت تنتج عن خوف الناس وقلقهم، كالخوف من الأعداء، أو من انتشار مرض أو وباء، أو من حوادث ارهاب، والإنسان في حالة الخوف والقلق مستعد لأن يفسر الحوادث العادية تفسيرات خاطئة يمليها عليه الخوف والوهم. ويزداد انتشارها في أوقات الأزمات.

جـ- شائعات الحقد أو الكراهية:

وتصدر هذه الشائعات للتنفيس عن مشاعر الكراهية أو الحقد، وهى من أخطر أنواع الشائعات لأنها تسع إلي دق الأسفين بين الطوائف الدينية والمذهبية والقومية من أجل ضرب الوحدة الوطنية. وتعمل أيضاً عل مبدأ فرق تسد، أي التفريق بين القائد وجنوده، وبين الحاكم وشعبه، وبين الزوج وزوجته عن طريق إحداث جو يسوده عدم الثقة ين مختلف الأطراف.

٤- الشائعات من حيث الأسلوب:

أ-الأسلوب المباشر:

وتأخذ صورة الرواية الكلامية، وتنتقل من شخص ال شخص آخر.

ب-الأسلوب غير المباشر:

كأسلوب النكتة أو الرسم الكاريكاتيري، والانترنت، وتكون بصورة غير مباشرة وغير مكشوفة.

٥-الشائعات من حيث الهدف:

أ- شائعة جس النبض الجماهيري:

وهي التي تستخدم لرصد ردود فعل الجماهير وآرائهم حول شخص أو فكرة. مثل اختيار شخص معين في منصب قيادي مرتبط بمصالح الجماهير.

ب-شائعة مغرضة:

وهى الشائعة التي تروجها العناصر المضادة للحكم القائم بهدف إيجاد بلبلة في صفوف الشعب.

٦- الشائعات من حيث الموضوع:

أ- شائعة فردية:

أي تطلق علي فرد معين، أو أسرة، كأن يختفي شخص وتنتشر شائعة بأنه توفى أو اعتقل.

ب- شائعة جماعية:

وهي التي تطلق علي طبقة أو فئة اجتماعية أو مهنية معينة. كالمرتبطة بفصل عدد من الموظفين أو العمال.

جـ - شائعة مجتمعية:

وهي التي تتناول مجتمع بأكمله، كالتي تمس النظام السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي.

تلك بعض التصنيفات لأنواع الشائعات المتعددة، والتي كما أشرنا يصعب حصرها، وما قدمناه يلقي الضوء علي أهميتها كأحد أساليب الحرب النفسية، بل من أشدها خطراً، وخاصة في أوقات الحروب والأزمات المختلفة التي يمر بها مجتمع ما.

سادساً: أسباب وعوامل انتشار الشائعات:

توصلت العديد من الدراسات إلي أن أهم أسباب وعوامل انتشار الشائعات هي[٢٤]:

١- الشك العام: حيث يتوقف سريان الشائعة على الشك والغموض في الخبر أو الحدث، فحينما تعرف الحقيقة لا يبقى مجال للإشاعة، لذا يعتبر بعض الباحثين أن الشائعة هي مجرد" بديل" يعوض غياب الحقيقة الرسمية. فالشائعة تنتشر عندما تتوقف المؤسسات عن مهامها الحقيقية.

٢- إشراك المتلقي في التفكير في النتائج، مما يفتح أمامه فضاء من التخيلات لا تخضع إلا للرغبات والأهواء.

٣- القلق الشخصي.

٤- سرعة تلقي الشائعة أو سذاجة المتلقي أو عقلية القطيع.

٥- الترقب والتوقع، وعدم الاستقرار وعدم الثقة.

٦- وجود أجواء التوتر النفسي التي تخيم على المجتمع.

٧- سوء الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

٨- الفراغ الناتج من تفشي ظاهرة البطالة الظاهرة والمقنعة.

٩- شيوع أنماط التفكير الخرافي.

١٠- شيوع ظاهرة الحرمان الادراكي، ومضمونها تداول الناس في المجتمعات المغلقة لمجموعة محدودة من المعارف، وممارسة عادات نمطية متكررة، غارقين في بركة راكدة من الحياة المملة غير المتصلة بمجريات الحياة.

وفي هذا الاطار، فقد ذهب البعض إلي القول بأنه توجد لظاهرة انتشار الشائعات أسباب عديدة من أهمها[٢٥]:

١- الحروب ومخلفاتها السلبية على المجتمعات، وتوسيع دائرة الارهاب، وكثرة الأحداث الأمنية وعدم استقرار الأوضاع مما يساعد على نشر الشائعات.

٢- عدم استقرار الأوضاع وأجواء الترقب والتوقع، يمكن أن تهيئ بيئة ملائمة لانتشار الشائعة في المجتمع.

٣- غياب الصراحة والشفافية والحوار بين الحاكم والمحكومين، وهذه تنطبق على أنظمة الحكم الاستبدادية وتساعد على انتشار الشائعة بسرعة في هذه المجتمعات لخوف الناس وجهلهم وانعدام الرابطة بينهم وبين الحاكم.

---

[٢٤] وديع محمد العزعزي، **الاشاعات وشبكات التواصل الاجتماعي، المخاطر وسبل المواجهة**، مجلة الاعلام والعلوم الاجتماعية للأبحاث التخصيصية، المجلد ١، العدد ٣، أكتوبر ٢٠١٦، ص ٣٤-٣٥.

[٢٥] أحمد حسن سلمان، مرجع سابق، ص٣٠-٣١.

٤- انعدام الأخبار والمعلومات، وكون الناس غالباً يميلون إلي تصديق كل ما يقال، وعدم التثبت والتأكد من صحة المعلومات بل في كثير من الأحيان عندما تثور موجة شائعة فالعبارة التي يرددونها في الحال أنه لا يوجد دخان بلا نار.

سابعاً: وظائف الشائعات

للشائعات وظائف عديدة، وتتضح من خلال الشكل التالي:

شكل رقم(١): وظائف الشائعات

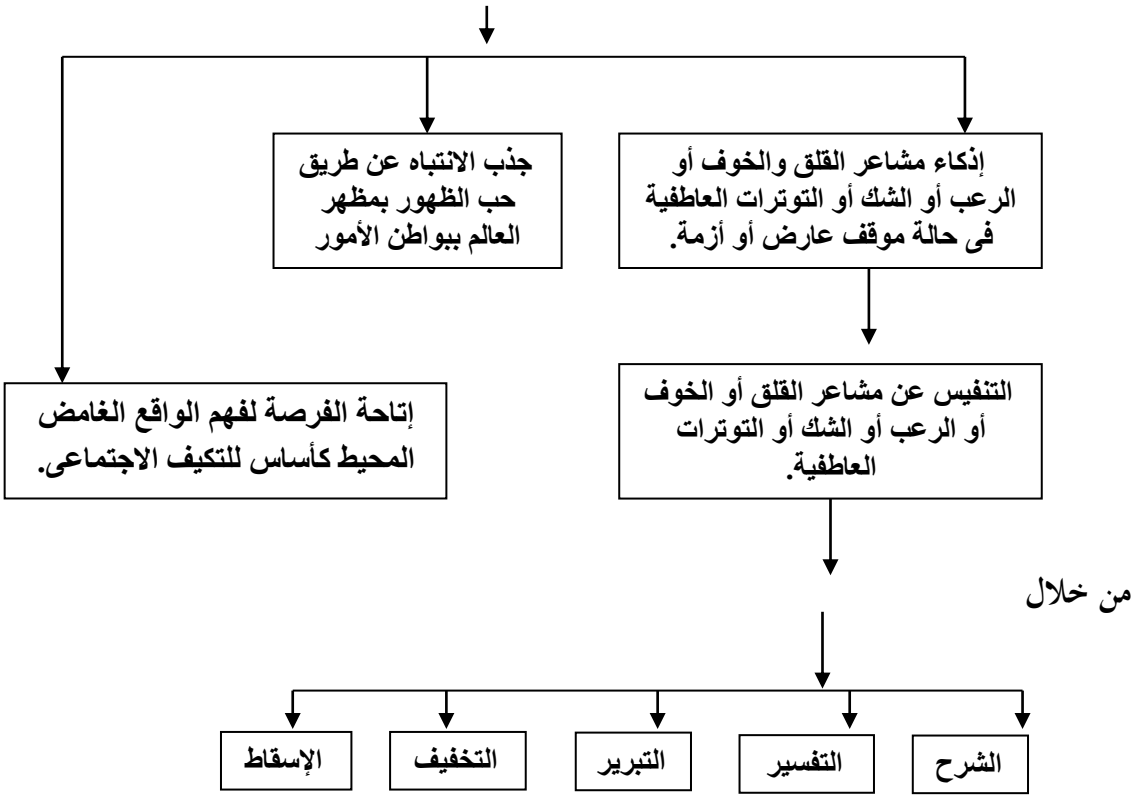

ومن خلال الشكل السابق، يتضح أن وظائف الشائعات تتمثل فيما يلي:

١- **الوظيفة الأساسية للشائعة** هى إذكاء روح ومشاعر القلق أو الخوف أو الرعب أو الشك أو التوترات العاطفية أو الشك لدى الجمهور المستهدف فى وقت محدد وفى حالة وجود موقف غامض خاصة فى أوقات الأزمات والكوارث الطبيعية والحروب، والرخاء والكساد الاقتصادي، وهى الظروف التى تسهم فى إنتاج وترويج الشائعات.

ولذلك تعتبر الشائعة خطر تهدد المجتمعات فقد تؤدى إلى تفكك وتدهور المجتمع من خلال دورها فى خفض الروح المعنوية أو فى إشاعة الفوضى، ومن خلالها يمكن أن تتبدل وتتغير مواقف الأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم. ويمكن أن يعزف الناس عن شراء منتج أو زيارة مكان أو تأييد سياسة أو موقف ما أو اتخاذ موقف مؤيد.. فالشائعات يمكن أن تؤثر فى الجوانب

الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية والنفسية، و أيضاً يمكن لها التأثير فى العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات.

٢-**التنفيس:** حيث يمكن للشائعة أن تساعد على التنفيس عن مشاعر القلق أو الخوف أو الرعب أو الشك أو التوترات العاطفية من خلال وظائفها الفرعية الأخرى: الشرح، التبرير، التفسير، التخفيف، الاسقاط، بما يساعد على مواجهة المواقف الطارئة والأزمات وبصورة تؤدى من خلال توفير فرص الحل لتماسك المجتمع ورفع الروح المعنوية، فالشائعات كما يقول الدكتور لويس كامل مليكة فى كتابه سيكولوجية الجماعات والقيادة[٢٦] تساعد على التنفيس عن التوترات الانفعالية التى يعانى منها الأفراد، فالفرد قد يصدق الإشاعات التى تدور حول خسائر الحرب، كي تشرح له أسباب توتره وقلقه.

هذا ولا تقتصر أهمية موضوع الإشاعة على ارتباطه بإشباع الحاجات العضوية، أو الانفعالية فقط، ولكنها قد ترتبط بحب الاستطلاع والرغبة فى المعرفة والجري وراء المعنى.

والميكانيزم الرئيسي فى هذه الإشاعات هو الإسقاط غير المباشر ولا نعنى به نسبة الانفعالات إلى الآخرين، ولكنه شرح المشاعر شرحا مقبولا عن طريق النظر إلى السلوك المفترض للآخرين، على أنه سبب معقول للمشاعر ، فعندما تصدق اموراً معينة عن الآخرين فإننا نعرب عن شعورنا بالذنب عن ارتكاب بعض الأفعال، ويقل تصديقنا للشائعة إذا لم نكن فى حاجة إلى عملية الإسقاط هذه.

٣-**الرغبة فى الظهور:** وهناك وظيفة أخرى للشائعة وهى الرغبة النفسية للأفراد من خلال جذب الانتباه عن طريق الظهور بمظهر العالم ببواطن الأمور، ومنا ما يتمثل فى مجرد الرغبة فى نقل ما يحب الآخرين سماعه من أمور أو فضائح أو جرائم، ومنها مجرد الرغبة فى وصل الحديث عن طريق تكرار ما سبق سماعه من مصادر أخرى ومنها أيضاً الرغبة فى الظهور بمظهر معين أمام الآخرين[٢٧].

٤-المساعدة على فهم الواقع الغامض: فالإنسان منذ اقدم العصور يتساءل ما الحقيقة وما الواقع، والطفل فى سن مبكرة يحاول أن يحصل على إجابات متعددة عن اسئلته التى تبدأ بلماذا؟ ويتعلم عن طريق ما يروى أمامه من والديه أو من المصادر الأخرى بأنماط مختلفة عن: يقولون، سمعت اليوم، أظن، تقول الإذاعة كذا، يقول التليفزيون كذا، سمعت من جارنا أن. وبهذا تكون الشائعة لون من ألوان خلق الرموز، كما أنها نوع من أنواع الحياة الخيالية، يقول روبرت

---

[٢٦] لويس كامل مليكة، **سيكولوجية الجماعات والقيادة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٩، ص١٠٢.

[٢٧] محمود أبو الليل، **علم النفس والشائعات**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦، ص١٢ – ١٨.

ناب "تقول الشائعة عن الرغبة فى تفسير العالم تفسيراً ذا معنى، وكذا من الرغبة فى نفس الوقت فى إرضاء النزعات الإنسانية إذ التغبير عنها".

فوظيفة الشائعة هى التعبير العاطفي، والتفسير الإدراكي، وهى تعيش على الغموض وعلى النزعات الحادة".[٢٨].

ثامناً: الاسلام و الشائعات:

الشائعة من الظواهر الضارة بالمجتمع؛ لما تحدثه من آثار سلبية في كل نواحي الحياة الاجتماعية في أفراده، فقد يضطرب بها الأمن، وتشوه سمعة الأبرياء وتحول دون حركة البناء والنماء.

وقد شدد الاسلام على مروجي الشائعات الكاذبة والدعاية الرخيصة؛ لأن الانشغال بنشرها، وبثها بين أفراد المجتمع يُعّد سلوكاً منافياً للفضائل والأخلاق. لذا؛ فإن الاسلام حث على التثبت وعدم التسرع في قبول الأخبار التي تخل بأمن المجتمع، من خلال صياغته لمنهج عقلاني وأخلاقي قويم لمواجهتها، قال تعالي:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**)[٢٩]. فهذه الآية تحذر المجتمع من التسرع في قبول الأخبار دون تمحيص، وتحث على التثبت قبل إصدار الحكم بناء على الخبر الوارد؛ لذا فمن واجب أفراد المجتمع أن يتعاونوا فيما بينهم لمحاربة الشائعات والوقوف في وجهها، ويبينوا للناس أن الله حرم اختلاق الشائعات بتحريم ما يدعوا إليها ويساعد على نشرها، وذلك لضررها على المجتمع، كما يتضح من خلال الآتي:

١- الشائعة ظن، وقد نهى المولى عزوجل عن اتباع الظن، وجعله من سمات الكافرين، وتصديق الشائعة إتباع للظن، حيث يقول الله تعالى:(**وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا**)[٣٠]. والرسول صل الله عليه وسلم يقول:(**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث**)، لذا يجب البعد عنها والتحذير منها لأن في تصديقها ظناً سيئاً بمن ألصقت به.

---

[٢٨] صلاح نصر، **الحرب النفسية، معركة الكلمة والمقصد**، دار القاهرة للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٧، ص٣٤٧- ٣٥٠.

[٢٩] **الحجرات، الآية ٦.**

[٣٠] **سورة النجم، الآية ٢٨.**

٢- الشائعة كذب والاسلام نهى عن الكذب عامة، وقد حرم الله سماع الكذب وجعل ذلك من صفات المنافقين، قال تعال:(**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**)[٣١].

٣- إن الشائعة فيها إيذاء لمن وضعت له ولمن نقلت إليه، والإيذاء محرم، يقول الله عز وجل:(**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا**)[٣٢].

٤- إن الشائعة تسبب الفتن والاضطراب والخوف والترويع، والله سبحانه وتعالى ذم المرجفين ذماً شديداً، حيث يقول الله تعالى:(**لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا، مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا**)[٣٣].

لذلك، فإن من سمات المجتمع المسلم الوقوف في وجه الشائعات التي قد تلحق الضرر في بنية المجتمع وتماسكه، وذلك من خلال إحسان الظن بالآخرين والتعامل معهم عبر الثقة المتبادلة، والتنزه عن نقل الباطل وترديده، وعدم رواية الأخبار الكاذبة، وأن يقفوا منها موقفاً حازماً ينفي التهمة ويزيل الشبهة ويصحح الوضع[٣٤].

المطلب الثاني

مفهوم التنمية الاقتصادية وأهدافها

أولاً: مفهوم التنمية:

التنمية هي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلي الحد الأقصى[٣٥].

---

[٣١] **سورة النحل، الآية ١٠٥.**

[٣٢] **سورة الأحزاب، الآية ٥٨.**

[٣٣] **سورة الأحزاب، الآية ٦٠،٦١.**

[٣٤] نايف بن محمد المرواني، مرجع سابق، ص٧٧.

[٣٥] مدحت محمد أبو النصر، **إدارة وتنمية الموارد البشرية، الاتجاهات المعاصرة**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٨٩.

كما أن التنمية هي تنمية طاقات الانسان إلي أقصى حد مستطاع، أو إنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان للوصول بالإنسان إلي مستوى معين من المعيشة[٣٦].

وحسب الأمم المتحدة تعرف التنمية بأنها تلك العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع[٣٧].

أي هي توفير عمل منتج ونوعية من الحياة الأفضل لجميع الشعوب، وهو ما يحتاج إلي نمو كبير في الانتاجية والدخل وتطوير للمقدرة البشرية، وحسب هذه الرؤيا فإن هدف التنمية ليس مجرد زيادة الإنتاج بل تمكين الناس من توسيع نطاق خياراتهم. وهكذا تصبح عملية التنمية هي عملية تطوير القدرات وليست عملية تعظيم المنفعة أو الرفاهية الاقتصادية فقط، بل الارتفاع بالمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، ويبين ذلك أن حاجات الانسان كفرد ليست كلها مادية ولكن تحتوي أيضاً على العلم والثقافة وحق التعبير والحفاظ على البيئة وممارسة الأنشطة وحق المشاركة في تقرير شئون الأفراد بين الأجيال الحالية والمقبلة[٣٨].

ثانياً: تعريف التنمية الاقتصادية:

يعرف البعض التنمية الاقتصادية على أنها عملية بالغة الدقة، تتمثل في النهاية في الارتقاء المنظم بإنتاجية العمل من خلال تغييرات هيكلية تتناول ظروف الانتاج الاجتماعي، وإحلال تكنيك أرقى، واستخدام وسائل إنتاج أحدث وأكثر كفاية، مع إشباع متزايد للحاجات الفردية والاجتماعية[٣٩]. وهو تعريف يتضمن تعبئة الموارد الأولية وأدوات العمل اللازمة للإنتاج، توظيف الأيدي العاملة والمنتجة المؤهلة، وتطوير شامل للعلاقات الانتاجية؛ مما يؤدي إلي زيادة إشباع الحاجات.

---

[٣٦] عبد الرحمن تمام أبو كريشة، **علم الاجتماع والتنمية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٣، ص٣٧.

[٣٧] محمد شفيق، **البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٨، ص١٣.

[٣٨] خالد مصطفى قاسم، **إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة**، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص١٩.

[٣٩] محمد أحمد الدوري، **التخلف الاقتصادي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٣، ص٥٣.

ويرى البعض أن التنمية الاقتصادية هي العملية التي تستخدمها الدولة غير المستكملة النمو في استغلال مواردها الاقتصادية لتحقيق بمقتضاها زيادة في دخلها الوطني الحقيقي، وبالتالي زيادة متوسط نصيب الفرد منه[٤٠].

بينما يرى البعض الآخر أن التنمية الاقتصادية هي عملية متعددة الأبعاد، تتضمن اجراء تغييرات جذرية في الهياكل الاجتماعية والسلوكية والثقافية، والنظم السياسية والادارية، جنباً إلي جنب، مع زيادة معدلات النمو الاقتصادي، وتحقيق العدالة في توزيع الدخل الوطني، واستئصال جذور الفقر المطلق في مجتمع ما[٤١].

وبذلك توصف بأنها تحقيق التطوير الشامل والمتكامل للمجتمع؛ بهدف الوصول إلي الرفاهية بكفاءة وفاعلية. فتكون بذلك تحقق مطلبيه هامين هما:

١- تطوير المجتمعات باتجاه تحقيق الكفاءة والفاعلية في أداء مختلف أنشطتها وفي إدارة حياتها.

٢- تحقيق التناسق والتكامل في العمليات التطويرية باتجاه تحقيق النمو المتوازن في مختلف القطاعات.

ثالثاً: عناصر التنمية الاقتصادية:

ووفقاً للتعريفات السابقة للتنمية، فإنها تحتوي علي عدد من العناصر أهمها ما يلي[٤٢]:

١- الشمولية: فالتنمية هي تغير شامل ينطوي ليس فقط على الجاني الاقتصادي المادي، ولكن أيضاً على الجانب الثقافي والسياسي والاجتماعي والأخلاقي. وبذلك تكون التنمية تعني التوازن في البنية القطاعية للاقتصاد، والتوازن الاجتماعي بين المناطق الجغرافية والفئات الاجتماعية، وتوطن القدرة التكنولوجية، والاعتماد على الذات وبناء اقتصاد وطني متكامل.

٢- حدوث زيادة مستمرة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي لفترة طويلة من الزمن؛ مما يعني أن التنمية عملية طويلة الأجل، أي أنها تتصف بالاستمرارية والديمومة.

٣- حدوث تحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة، إذ أن الفهم الصحيح لعملية التنمية يعني توزيع ثمار النمو على نحو أكثر عدالة في المجتمع، وأن يستطيع المجتمع كله من خلالها أن يحقق إشباعاً لحاجاته الضرورية. ولذا فالتنمية لا تتطلب فقط النمو في نصيب الفرد من

---

[٤٠] مدحت محمد العقاد، **مقدمة في التنمية والتخطيط**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠، ص٨٣.

[٤١] رمزي علي ابراهيم سلامة، **اقتصاديات التنمية**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٩١، ص١٠٨.

[٤٢] محي الدين حمداني، **حدود التنمية المستدامة في الاستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل، دراسة حالة الجزائر**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩، ص١٥.

الناتج، ولكنها تتضمن أيضاً التحسينات في السلع الاستهلاكية المتاحة لأكبر نسبة من السكان بما في ذلك الأفراد ذوي الدخل المحدود.

٤- ضرورة التحسن في نوعية السلع والخدمات المقدمة للأفراد؛ لأن الزيادة في الدخل النقدي لا تضمن في حد ذاتها تحسن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد، حيث تبين مختلف الدراسات أن من أهم خصائص الطبقة الفقيرة في المجتمعات المتخلفة: سوء التغذية، ارتفاع معدل الأمية، سوء الحالة الصحية، وسوء المسكن وازدحامه.

٥- تغير هيكل الانتاج بما يضمن توسيع الطاقة الانتاجية بطريقة تسمح بالتراكم الذي يمر عبر تنويع الانتاج من القطاعات المختلفة؛ مما يسمح بخلق سوق لمختلف المنتجات، الأمر الذي يسمح بمزيد من التوسع، وخاصة اذا اعتمد الانتاج على القطاعات الصناعية ذات المرونة الانتاجية.

رابعاً: أهداف التنمية الاقتصادية:

تهدف التنمية الى تحقيق ثلاث انجازات تشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي، ويوضحها الشكل التالي:

شكل رقم(٢): الأهداف الجوهرية للتنمية الاقتصادية.

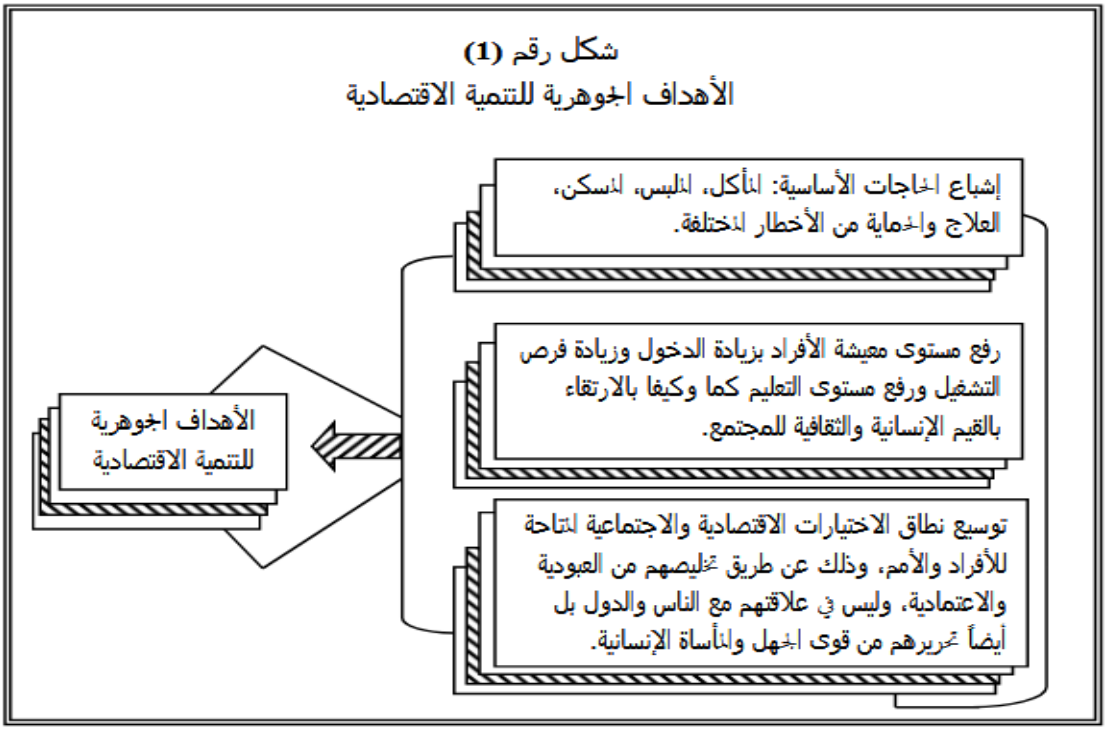

المصدر: رمزي على ابراهيم سلامة، مرجع سابق، ص١١٣.

غير أن اعلان الالفية الخاص بالأمم المتحدة في سبتمبر عام ٢٠٠٠، حدد أهداف التنمية التي يجب العمل على تحقيقها في الآتي[٤٣]:

١- القضاء على الفقر المدقع والجوع.

٢- تعميم التعليم الابتدائي بحلول عام ٢٠١٥على أكثر تقدير.

٣- تعزيز المساواة بين الجنسين في جميع مراحل التعليم بحلول عام ٢٠١٥، وتمكين المرأة.

٤- تخفيض معدل وفيات الأطفال بمقدار الثلثين بحلول عام ٢٠١٥.

٥- تحسين صحة الأمهات، وتخفيض معدل الوفيات بينهن عند الولادة بمقدار ثلاثة أرباع بحلول عام ٢٠١٥.

٦- مكافحة فيرس الايدز، وغيره من الأمراض المعدية الأخرى.

٧- كفالة الاستدامة البيئية.

٨- إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية.

[٤٣] محي الدين حمداني، مرجع سابق، ص١٦.

المبحث الثاني

آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في الدول العربية وآليات مواجهتها

يتناول هذا المبحث بيان آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في بعض الدول ثم يتناول آليات مواجهة ظاهرة الشائعات في تلك الدول. وعلى ذلك يقسم هذا المبحث إلي المطالب التالية:

المطلب الأول: آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في بعض الدول العربية.

المطلب الثاني: آليات مواجهة ظاهرة الشائعات في بعض الدول .

المطلب الأول

آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في بعض الدول العربية

أولاً: الشائعات في دولة الإمارات[٤٤]:

دولة الإمارات العربية المتحدة، تمثل نموذجاً ناجحاً في التنمية والحكم الرشيد والإدارة الفاعلة، ولهذا فإنها وبما تشهده من انفتاح كبير وبما تتبناه من حرية اقتصادية تتيح لمئات الشركات العالمية العمل على أراضيها، تكون أكثر عرضة للشائعات التي تحاول التأثير في هذا النموذج .

لقد نجحت دولة الإمارات العربية المتحدة في غضون سنوات قليلة في تحقيق خطوات متقدمة على طريق ردم الفجوات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية مع العالم المتقدم نتيجة تحسين مناخ الانفتاح الاقتصادي وتبني التكنولوجيا المتطورة وتحويل تقنية المعلومات والاتصالات إلى القطاع الاقتصادي، ما أسهم في بناء أجواء مثالية وجاذبة للأعمال في مختلف مكونات اقتصاد الدولة .

وأسهمت الاستثمارات الضخمة لإنشاء بنية تحتية حديثة وتوفير جو انفتاحي مثالي بالمنطقة في خلق بيئة معيشة جذابة تجعل الكثير من الشركات العالمية تتنافس فيما بينها على إقامة فروع لها في دولة الإمارات العربية المتحدة .

كما أدى الاهتمام بتوفير معظم الخدمات الأساسية إلكترونياً إلى جعل دولة الإمارات العربية المتحدة أكثر الدول الإلكترونية في المنطقة تفاعلية وديناميكية، وهذا ما تؤكده المؤشرات المختلفة الخاصة باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات في مجال المال والأعمال وقطاعات العمل الحكومي المختلفة.

---

[٤٤] أحمد ناجي قمحه، **الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:

http://www.siyassa.org.eg/News/15187.aspx

وبحسب العديد من التقديرات فإن عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في دولة الإمارات العربية المتحدة يعتبر من الأعلى عالمياً، وذلك نتيجة فئة كبيرة من الشباب الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، وتتصدر دولة الإمارات العربية المتحدة دول منطقة الشرق الأوسط في استخدام موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" مسجلة نسبة انتشار بلغت ٤١ % مقابل، ٣٩.٢ % في الأردن التي حلت ثانياً، ونحو ٣٥.٢ % في لبنان التي جاءت في المرتبة الثالثة عربياً، بحسب تقرير الإعلام الاجتماعي الذي أصدرته كلية دبي الحكومية العام الماضي. علاوة على ما سبق، فإن الإمارات تأتي في صدارة دول المنطقة من حيث التواصل الحكومي عبر وسائل التواصل الاجتماعية، حيث كانت المؤسسات المحلية والاتحادية في الدولة سباقة في الوجود والتفاعل مع الجمهور إلكترونياً عبر موقعي "فيس بوك" و"تويتر" وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

لهذا كله، فإن البيئة الداخلية في الإمارات، سواء تلك الخاصة بمناخ الانفتاح والحرية الاقتصادية أو تلك المتعلقة بالبنية التحتية الإلكترونية المتقدمة أو تلك المتعلقة بتزايد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، تسهم في انتشار الشائعات بدرجة كبيرة بين أوساط المجتمع المختلفة.

وبالفعل كانت دولة الإمارات العربية المتحدة عرضة لشائعات كثيرة، بعضها استهدف رموز الدولة وقياداتها، كتلك المتعلقة بصحة رئيس الدولة، وخاصة بعد العارض الصحي الذي ألم به مطلع العام الجاري ٢٠١٤ نتيجة جلطة أصيب بها وأجريت له عملية جراحية ناجحة في ذلك الوقت، وبعضها الآخر تعلق بقضايا مجتمعية واقتصادية، والبعض الثالث انصرف إلى موضوعات تمس الأمن الصحي والغذائي في الدولة، من خلال بث شائعات تتحدث عن تلوث بعض السلع أو حقنها بفيروسات مميتة، كتلك التي انتشرت قبل أيام حول "وجود لحوم سورية محقونة بمواد مسرطنة بأسواق أبوظبي."

وهو ما نفاه جهاز أبوظبي للرقابة الغذائية في بيان قال فيه "لا صحة لوجود أي لحوم مستوردة مسرطنة أو موبوءة أو مريضة في أسواق الإمارة سواء كانت واردة من سورية أو غيرها من الدول". كما أوضح أيضاً أن "اللحوم لا يمكنها نقل السرطان لأنه ليس مرضاً معدياً أو فيروساً يمكن أن ينتشر إضافة إلى أنه ليس من الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان والتي يمكن أن تنتقل إليه نتيجة التلامس أو التغذية". وأشار إلى أن "مفتشي الجهاز يستخدمون تقنيات حديثة خلال إجراء الجولات التفتيشية على محال اللحوم تساعد في منع عمليات الغش والتلاعب في جودة وصلاحية اللحوم سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة."

وهذه لم تكن الشائعة الأولى في هذا السياق، فخلال الأعوام القليلة الماضية انتشرت معلومات تم تداولها عبر الرسائل النصية والبريد الإلكتروني، ومواقع التواصل الاجتماعي حول شائعة إغلاق

بعض المؤسسات الغذائية، رغم أن الأجهزة المعنية في الدولة تعلن مباشرة عبر وسائل الإعلام عن المؤسسات الغذائية التي يتم إغلاقها مع توضيح الأسباب، إلى جانب الشائعات بشأن المواد الزراعية المحلية واحتوائها على نسب عالية من المواد الكيماوية، برغم تأكيد الدراسات العلمية أن الخضراوات والفواكه المحلية مطابقة للمواصفات المعتمدة والمتعلقة بمتبقيات المبيدات .

وفي عام ٢٠٠٩، انتشرت شائعات على وسائل التواصل الاجتماعي تشير إلى تعرض ثلاثة من لاعبي منتخب الإمارات للشباب لمرض أنفلونزا الخنازير، وذلك في أوساط بطولة كأس العالم للشباب التي استضافتها جمهورية مصر العربية. وتبين فيما بعد أن مصدر هذه الشائعة صحفي عن طريق إحدى القنوات الفضائية كان حاضراً أحد التمرينات.

ثانياً: الشائعات في السعودية:

حذر أكاديميون متخصصون في الاقتصاد من تفشي الإشاعات في المجتمع، التي قد تمتد إلى الاقتصاد وتدمره، مشيرين إلى أن الإشاعات السلبية كانت أحد أسباب الأزمات الاقتصادية العظيمة التي شهدها العالم ابتداءً من تلك التي وقعت في العام ١٩٢٩، وأدخلت العالم بما سمي الكساد العظيم. ويوضحون إن من أسباب انتشار الإشاعات المتعلقة بالاقتصاد في المجتمع السعودي، هو الرغبة في الثراء السريع، إضافة إلى تردي الأوضاع الاقتصادية لدى بعض فئات المجتمع.

ويؤكد البعض على أن ظاهرة انتشار الإشاعات في السعودية من الظواهر التي تستحق الدرس من جوانبها كافة[٤٥].

وتشير نتائج دراسة سعودية نشرتها جريدة "الرياض" إلى أن حوالي ٨٢% من المشاركين في الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها وحدة استطلاعات الرأي في "مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني"، حول واقع الشائعات في المجتمع السعودي وشملت (١٠٤٩) فرداً، منهم (٧٤٠) من الذكور و(٣٠٩) من الإناث، يرون أن الرأي العام يتأثر بالشائعات، وشدد (٨٢.٩ %) من المشاركين على أن الشائعة تسهم في التأثير على الرأي العام، بينما أجاب (١٧.١ %) منهم بالعبارة "لا". ورأى نحو (٦٩.٢ %) من أفراد عينة الدراسة إلى أن الشائعات واسعة الانتشار بين أفراد المجتمع، في حين أكد نحو (٢٣.١ %) منهم أنها متوسطة الانتشار، ونحو (٧.٧ %) يرون أن انتشار الإشاعات في أوساط المجتمع قليلة.

---

[٤٥] أريبيان بزنس، **السعودية بلد الشائعات والسعوديون من شائعة إلى أخرى**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
https://arabic.arabianbusiness.com/politics-economics/society/2009/apr/19/19555

وعلى الرغم من فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي ودورها الإيجابي في نشر الأخبار وخدمة الجمهور، فإنها تلعب دوراً سلبياً موازياً في نشر الشائعات والأخبار الكاذبة التي لا يمكن تصنيفها كشائعات، ولكنها ربما تمتلك هي الأخرى تأثيرات سلبية تفوق الشائعات وإن اختلفت عنها في نوايا مصدر المعلومات. إذ تمثل وسائل التواصل الاجتماعي بطبيعتها بيئة خصبة لتناقل الأخبار بغض النظر عن صحتها كونها تعمل من كونها مواثيق شرف أو قواعد أو معايير، ولا يخضع تناقل الأخبار فيها غالباً إلى أي نوع من المساءلة القانونية[٤٦].

ثالثاً: الشائعات في فلسطين:

تعتبر الشائعات مصدر خطر للمجتمع تهدف لتفكيكه وإثارة الفتنة حتى ولو كانت بلون من الكذب والمزاح، وفي ذلك نشر للأخلاق السيئة بين أفراد المجتمع. والأمثلة على ذلك كثيرة للأسف في الواقع الفلسطيني، وهي ليست من نفس النوع، فهناك الإشاعات التي يظهر من طبيعتها بأنها من اختصاص العملاء والمأجورين حين يكون الهدف منها تخويف الناس وضرب صمودهم وإضعاف عزائمهم كأن يتم الترويج أو حدث كبير سوف يحصل قريباً سوف يكون له أثر كبير على الحياة العامة، فيبقى المواطن الفلسطيني في حالة ترقب وقلق دائمة من المستقبل القاتم القريب الذي ينتظره.

كما أن هناك شائعات تتعلق بالعمل المقاوم وأحداث الانتفاضة اليومية، كأن تسمع وأنت في العمل أو الجامعة أو الشارع بأن عملية حدثت في المنطقة الفلانية أو أن يتم تضخيم العمليات التي تحدث فعلاً فتسمع تفاصيل لمجرياتها لا يمكن أن يعرفها إلا منفذ العملية والذي يكون قد استشهد.

وبالإضافة لذلك فان الإشاعة لها دور كبير في انعدام الأمن والأخلاق والمعرفة، وتحطيم المقومات الأساسية الوجودية للمجتمع، وتشكيكها في العديد من المواضيع الهامة التي تخص وحدة الأمة وإثارة الفتن والنعرات العشائرية والحضارية. وتهدف بالتشكيك في أخلاق الأمة وقيمها ومقوماتها وعاداتها وتقاليدها وخاصة تلك التي تتعرض لبعض الرموز والمعاني التي تشكل مهد الأمة عبر تاريخها الطويل، لتنمية روح الأنانية وإضعاف الشعور القومي والتوجهات القومية العربية.

---

[٤٦] أحمد ناجي قمحه، **الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:

http://www.siyassa.org.eg/News/15187.aspx

ولها دور أيضاً، في التسيب الفكري وانتشار الفوضى والبلبلة الفكرية وزعزعة النظام التعليمي والتربوي في الامة، والحد من آفاق النهضة التعليمية، وانعدام الأمن الشخصي والأمن العام في المجتمع.

إن الشائعات المغرضة ساهمت في انتشارها انعدام الوعي لدى البعض وهذه الشائعات تساهم في بلبلة الأفكار وانعدام الثقة والأمن. الاشاعات جزء حيوي من الحرب النفسية وهي مفتاح إلى تغيير الاتجاهات وزعزعة الوحدة الفكرية والتماسك الاجتماعي. والهدف منها السيطرة على العقل والتفكير والقلب وبالتالي تحطيم الروح المعنوية التي هي مصدر القوة والثبات لدى أي مجتمع. وأن للشائعة أثر كبير على اشغال الأذهان عن التركيز على الاهتمامات اليومية مما يؤثر سلباً على مستوى التحصيل العلمي للأبناء وعلى مستوى الانتاج العام بالنسبة لبقية قطاعات وشرائح المجتمع[٤٧].

ثانياً: الشائعات في تونس:

بدأت حرب الشائعات في تونس ضد الرئيس الباجي قائد السبسي لمنع ترشحه لفترة رئاسية ثانية. فقد روج الرئيس السابق لتونس، منصف المرزوقي، شائعة بأن "الباجي" فاز بالانتخابات الرئاسيّة سنة ٢٠١٤، بعد أن تعهّد بقانون المصالحة الاقتصادية والمالية، الذي يتجاوز جميع الانتهاكات والجرائم الاقتصادية التي ارتكبت سابقا في حق البلاد، وقال إن قانون المصالحة الاقتصادية والمالية لقي معارضة قوية من قبل الشعب والهيئات الدولية على أساس أنه غير مقبول أخلاقيا وسياسيا، مهدّدا بمعارضة هذا القانون، خاصة أنه يعد خطرا على تونس، حسب تعبيره. وأكد أنه يجب تنظيم احتجاجات شعبية وسلمية للتعبير عن رفض قانون المصالحة.

ومن الشائعات حول الرئيس التونسي اتهامه بأنه يمهد لخلافة نجله لتولي الحكم في الانتخابات الرئاسية المقبلة، لكنه نفى ذلك بمقولة إن تونس ليست مملكة. وترددت عبر مواقع التواصل الاجتماعي شائعات حول أن الحياة السياسية في تونس تشهد اضطرابات، وعدم استقرار، وصعوبات اقتصادية واجتماعية من أجل بلبلة الرأي العام، والتأثير فى قرار الشعب لانتخاب الرئيس السبسي مرة ثانية.

وقد حاولت بعض الأطراف ترويج الشائعات منذ انطلاق حملة رئيس الحكومة يوسف الشاهد في مكافحة الفساد، وسرت بعض الأخبار الزائفة كالنار في الهشيم، منها تداول شائعة مفادها

---

[٤٧] سليمان حسين الرش، **الإشاعة وآثارها على الواقع الفلسطيني**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:

https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/91720.html

وفاة رجل الأعمال شفيق جراية، أو نشر خبر مفاده إصدار بطاقة جلب في حق الإعلامي سمير الوافي. وتعمد بعض الصفحات الاجتماعية الحديث عن مصادرة أملاك الإعلامي صافي سعيد، وأخرى تتناقل أخبارا مفادها هروب سليم الرياحي، وبعض القيادات السياسية، أو نواب البرلمان، إلى جانب الحديث عن وجود قائمة تضم المئات سيتم إيقافهم .

ثالثاً: الشائعات في الجزائر:

أما الجزائر، فقد تشهد قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة، عام ٢٠١٩، أشد حروب الشائعات، حيث بدأت الأحزاب الإسلامية، والعلمانية في نشر العديد من الشائعات حول وفاته وتدهور صحته.

فخلال الأشهر الثمانية الماضية، تزايد حجم الشائعات بهدف زعزعة استقرار الجزائر. واختزل دور العديد من الأحزاب، وكثير من الشخصيات العامة في الترويج للشائعات، والتربح منها انتخابيا. فقد أثار القيادي المعارض محسن بلعباس شائعة، مضمونها "أنه يصعب، في ظل الوضع الحالي، التكهن بمن سيتم اختياره ليكون رئيسًا للجزائر"، تاركًا الباب مفتوحًا على إمكانية ترشح الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة. وظهرت شائعة تروج ترشح رئيس الوزراء عبد المالك سلال في الانتخابات الرئاسية القادمة، ووجود خلاف بين مؤسسات النظام الجزائري حول خلافة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وروجت عدة تسريبات أن جناحًا في السلطة الحاكمة، يرمي إلى تهيئة عبد المالك سلال لتحضيره لانتخابات الرئاسة المقبلة لمنافسة مدير ديوان الرئاسة الحالي أحمد أويحيى. وتداولت شائعات، عبر مواقع التضليل الإلكتروني، وجود تحالف بين الجزائر والكيان الصهيوني، مما أثار غضب الشعب الفلسطيني، ولم تثبت صحة هذا الادعاء .

مما سبق، يكون من الضروري على مؤسسات تلك الدول ومواطنيها فهم الدوافع النفسية والثقافية التي تفرز هذه الشائعات المتواصلة، التي تدفع البلاد إلى حالة من القلق، وعدم الاستقرار، وبلبلة الرأي العام. ولابد من البحث عن حلول لمكافحة الميليشيات الإلكترونية عن طريق هيئة رقابية على مواقع التواصل الاجتماعي، ومكافحة الشائعات، ووضع قانون يجرم ترويج شائعات لها الأثر في تقييم الأنظمة السياسية الحاكمة[٤٨].

---

[٤٨] هند عثمان، **كيف تستخدم حرب الشائعات في المنطقة العربية**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:

http://www.siyassa.org.eg/News/15267.aspx

المطلب الثاني

آليات مواجهة ظاهرة الشائعات في بعض الدول

تصاعد الاهتمام على مستوى العالم بمواجهة تفاقم وانتشار ظاهرة "الشائعات" في وسائل الإعلام الحديثة والتقليدية، لا سيما بعد أن تسببت هذه الظاهرة في ظهور حالة من انعدام الثقة وعدم اليقين فيما يتم نشره من أخبار في وسائل الإعلام المختلفة، فضلا عن إثارة العديد من الأزمات وتشويه صورة دول وأفراد[٤٩].

وفي هذا السياق، عملت مؤخرًا العديد من الدول والمؤسسات الدولية على إطلاق مبادرات وتطبيقات لمواجهة ظاهرة الشائعات في وسائل الإعلام الحديثة والتقليدية، سواء كانت لأغراض سياسية، أو لرفع مستوى المتابعة والمشاركة، فيما يبقى تأثير هذه الآليات الجديدة مرهونًا بمدى انتشارها بين متلقي الأخبار الكاذبة على شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية.

أولاً: توظيف جديد:

فرض انتشار ظاهرة الأخبار الملفقة تحديًا جديدًا يواجه وسائل الإعلام على اختلافها وتنوعها بين التقليدي والحديث، حيث أثرت هذه الظاهرةُ سلبيًا على المهنيةَ المفترضةَ لوسائل الإعلام التقليدي، وزعزعت الثقةَ في وسائل الإعلام الحديث التي استطاعت خلال الفترة الماضية بناء ثقة بينها وبين مستخدميها، بل وتحولها في دول كثيرة إلى المصدر الأول للمعلومات، حسب بعض الإحصائيات واستطلاعات الرأي.

ثانياً: إجراءات مستحدثة:

أبدت العديد من الجهات مؤخرًا اهتمامًا واضحًا باستحداث إجراءات من شأنها الحد من انتشار الشائعات، يتمثل أهمها في:

١- **إجراءات قانونية تطبقها الدول:** نشطت آلية مواجهة الشائعات خلال الفترة الأخيرة في عدة دول غربية، لعل أبرزها ألمانيا التي وظفت فيها قوى اليمين المتطرف وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة أهدافها الرامية إلى منع استقبال اللاجئين من منطقة الشرق الأوسط، وذلك من خلال نشر أكاذيب أو التضخيم من جرائم ارتكبت من قبل لاجئين كحوادث فردية، ربما كان أبرزها انتشار خبر عن إحراق كنيسة في دورتموند ليلة رأس السنة الماضية ٢٠١٦، وسط هتافات "الله أكبر"، الأمر الذي عرّض موقع "فيسبوك" لانتقادات رسمية في ألمانيا.

---

[٤٩] مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، **آليات المواجهة، تطبيقات جديدة للحد من انتشار ظاهرة الأخبار الكاذبة**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2760

وفي مواجهة مثل هذه الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي، أعلنت ألمانيا إخضاع مديري الصفحات المتورطة في نشر أخبار كاذبة للملاحقة القضائية، وكذلك مقاضاة إدارة الموقع، حيث وافقت الحكومة، في إبريل ٢٠١٧، على مشروع قانون يعاقب شركات مواقع التواصل الاجتماعي على ترويج أخبار كاذبة بغرامات تصل إلى ٥٠ مليون يورو.

كما أشار وزير العدل الألماني هيكو ماس، في ديسمبر ٢٠١٦، إلى أهمية سن قانون ضد "خطاب الكراهية" والأخبار الكاذبة على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل "فيسبوك"، وهو ما دفع الموقع، في يناير ٢٠١٧، إلى طرح تطبيق جديد في ألمانيا بهدف التأكد من صحة الأخبار المنشورة عليه.

فضلا عن ذلك، عمل البرلمان البريطاني على تشكيل لجنة برلمانية، في يناير ٢٠١٧، كُلفت بتحديد الإجراءات التي يجب أن تُتخذ ضد المواقع التي تنقل أخبارًا ملفقة تشمل حجبها تمامًا، أو منعها من بث الإعلانات، حيث اعتبرت اللجنة أن انتشار الأخبار الكاذبة تهديد للديمقراطية.

٢- **طرح تطبيقات حديثة من قبل إدارات المواقع:** دفعت الانتقادات الحادة التي تعرضت لها إدارة موقع "فيسبوك" خلال الانتخابات الأمريكية الماضية، إلى إعداد تقرير حول الأمن الإلكتروني، متخذًا من الانتخابات الأمريكية الرئاسية نموذجًا. وخَلُصَ التقرير إلى وجود جهات وأفراد قاموا بتوزيع أخبار ورسائل لحسابات بعينها تم اختراق بياناتها من خلال البريد الإلكتروني، وفي هذا الإطار سعت إدارة الموقع إلى إضافة تقنيات جديدة للعثور على الحسابات المزيفة والانتهاكات على موقعها، وكذلك تحسين الأمن حول اختراق البيانات، وذلك بإضافة ميزات أمان وخصوصية أفضل لمنع المخترقين من الحصول على المعلومات الشخصية للمستخدمين، كما استحدثت إدارة الموقع منصب "رئيس المحتويات الإخبارية"، مطلع شهر مايو ٢٠١٧، بهدف مكافحة الأخبار المزيفة. فيما أعلنت إدارة الموقع عن أنها استطاعت تعطيل أكثر من ٣٠ ألف حساب وهمي في فرنسا، منذ ١٣ إبريل وحتى نهاية الشهر.

٣- **مبادرات الإعلام التقليدي:** تورطت العديد من وسائل الإعلام التقليدي في إذاعة أخبار كاذبة، وواجهت مشكلة نشر صور وقصص صحفية مغلوطة، لا سيما عن الصراعات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، وهو ما دفع شبكة "بي بي سي" إلى إنشاء قسم خاص بمراقبة الأخبار وتحري صحتها قبل نشرها على مواقعها الإلكترونية. كما أعلنت وكالة "فرانس برس"، في سبتمبر ٢٠١٦، انضمامها إلى شبكة إعلامية تجمع الوسائل الإعلامية والمجموعات التكنولوجية تحت عنوان "فيرست درافت نيوز" بهدف تحسين نوعية المعلومات المنشورة على شبكة الإنترنت، بما في ذلك تلك التي تُنشر على مواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الثالث

آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في مصر وآليات التصدي لها

يتناول هذا المبحث بيان آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في مصر، ثم يتناول آليات الحد من انتشار ظاهرة الشائعات في مصر. وعلى ذلك يقسم هذا المبحث إلي المطالب التالية:

المطلب الأول: آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في مصر.

المطلب الثاني: آليات التصدي لظاهرة الشائعات في مصر.

المطلب الأول

آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في مصر

أولاً: حجم الشائعات في مصر:

تواجه مصر أصعب أيام في تاريخها حيث تتعرض لكم رهيب من الشائعات التي ترتبط غالبيتها بأزمات اقتصادية، فمنها ارتفاع الأسعار لبعض السلع وارتفاع سعر الدولار، وفرض الضرائب والرسوم على الأفراح وعلى العاملين بالخارج والفائزين بالميداليات في المجالات الرياضية وضرائب لصالح القضاة وتسريح مليون موظف وبيع تيران وصنافير وفتن طائفية مثل عدم وضع صلبان على الكنائس الجديدة ومنع بناء كنائس وآخر هذه الإشاعات المغرضة هى بيع جزيرة تشيوس لليونان، والهدف من هذه الإشاعات هدم معنويات الشعب المصرى والتشكيك فى رئيسه الذى يعمل ليل نهار حتى يرقى بهذا البلد. إن الإشاعات تسير مثل النار فى الهشيم ولا يستطيع أحد اخمادها حتى إن حدث ألف تكذيب وتكذيب لهذه الشائعات[٥٠].

ولذلك يرى البعض أن مصر تتعرض لحرب من الخارج والداخل عن طريق الإشاعات التى يطلقها أعداء الوطن من اجل انهيار الدولة، مضيفا إن الإشاعات أو الحرب النفسية هى أكثر خطورة من الحرب العسكرية لأنها تستخدم وسائل متعددة إذ توجه تأثيرها على أعصاب الناس ومعنوياتهم ووجدانهم وفوق ذلك كله فإنها تكون فى الغالب مقنعة بحيث لا ينتبه الناس إلى أهدافها ومن ثم لا يحتاطون لها فأنت تدرك خطر القنابل والمدافع وتحمى نفسك منها لكن الحرب النفسية تتسلل إلى نفسك دون أن تدرى. وتستخدم الشائعات فى مصر على وجه الخصوص وذلك لخلق الأزمات والصراعات الداخلية وباستغلال هذه الأحداث وتصعيدها ومحاولة الدس واستخدام أبواق الدعاية فى إشعال لهيبها وكذلك استهداف النيل من الوحدة

---

[٥٠] على جمال، شعبان حمزة، **الشائعات سلاح «الخونة» لمحاربة الاقتصاد المصرى**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:

http://www.elsokelarabia.com/content

العربية والتشكيك فى نوايا القيادة السياسية التى تتمثل فى رئيس الدولة وفى إخلاصه وفى التزاماته إزاء النهوض بمصر ومن ذلك إثارة روح الشك والريبة فى نوايا المواطنين اواء بعضهم البعض[٥١].

وأوضح البعض أن مصر واجهت خلال السنوات الماضية تحديا ربما يكون من أخطر التحديات التي فرضت على الدولة في تاريخها الحديث وهو محاولة إثارة الفوضى وعدم الاستقرار في الداخل المصري وسط موجة عاتية من انهيار الدول وتفكك مجتمعاتها في سائر أنحاء المنطقة.كما إن مصر واجهت خلال الثلاثة أشهر الماضية فقط نحو ٢١ ألف شائعة، لافتا إلى أن الهدف من هذه الشائعات هو إثارة البلبلة ونشر الفوضى وعدم الاستقرار وصناعة الإحباط وفقدان الأمل بين الشعب، وتحريك الشعوب لتدمير بلادها من الداخل، محذرًا من أخطر تحد واجه المنطقة وهو تفكيك الدول من الداخل[٥٢].

ثانياً: أسباب الشائعات في مصر:

هناك العديد من العوامل التي ساعدت على انتشار الشائعات في مصر منها[٥٣]:

١- عدم تحديث المواقع الإلكترونية لمعظم الوزارات بل واعتبارها مجرد نشرة يومية لتحركات الوزير دون الاهتمام بعمل الوزارة والأمور المرتبطة بها، فمثلا مازال احد مواقع وزارة مهمة ينشر القانون رقم ١٨ لسنة ٢٠١٥ باعتباره قانون الخدمة المدنية رغم إلغائه وصدور القانون رقم ٨١ لسنة ٢٠١٦.

٢- يضاف الى ذلك انه وعلى الرغم من المجهود الإيجابي الذى يقوم به مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء في الرد على بعض الشائعات إلا انه يشوبه العديد من المشكلات، أهمها:

أ- التركيز على الشائعات التي تخص الوزارات دون غيرها.

---

[٥١] على جمال، شعبان حمزة، **الشائعات سلاح «الخونة» لمحاربة الاقتصاد المصرى**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:

http://www.elsokelarabia.com/content

[٥٢] ابراهيم جابر، **احذروا فوضى الشائعات ومخططات تفكيك الدولة**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:

http://www.roayahnews.com/articles/2018

[٥٣] عبد الفتاح الجبالي، **الشائعات. آثارها وسبل مواجهتها**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:

http://www.ahram.org.eg/NewsQ/663346.aspx

ب- فضلا عن التأخر في الرد، حيث يقوم المركز بتجميع الشائعات على مدى الأسبوع والرد عليها في تقرير واحد وهو ما يفقدها الهدف الأساسي منها، بل وربما تؤدى للعكس، حيث يتم الرد بعدما تكون الشائعة ماتت فيعيد التقرير إحياءها من جديد، وهذا يرجع الى الخلط بين دور المركز والمتحدث الإعلامي للوزارة.

ثالثاً: الآثار السلبية للشائعات على المجتمع المصري:

يترتب على الشائعات العديد من الاثار السلبية التي تؤثر في عقول الأفراد وبناء ونماء المجتمع المصري، وتضر بالروح المعنوية والقومية والوطنية، ويمكن بيان صور الآثار السلبية للشائعات فيما يلي[٥٤]:

١- يترتب على ترويج الشائعات في المجتمع خلق عدم الثقة بين أفراده وقياداته، وبين التنظيمات السياسية والشعبية والمذهبية، وتفقد القيادات السياسية والفكرية والاجتماعية الاحترام والثقة التي تحظى بها من قبل أفراد المجتمع، فيحقق الأعداء والمغرضون أهدافهم، ويمررون أفكارهم المسيئة للمجتمع ككيان بذاته، أو لأفراد بعينهم في أمانتهم أو نزاهتهم، أو أسرهم، ويدخل ضمن ذلك خدش الحياء والمجاهرة بالرذيلة والدعوة إلي الاباحية، وتدنيس القيم الأخلاقية.

٢- التأثير في العقيدة الاسلامية وزعزعتها لدى أفراد المجتمع.

٣- النيل من أخلاق المجتمع ومحاولة إفسادها، مما يؤدي إلي انهيارها وتلاشيها، وإظهار المنكرات لأن المرء عندما يسمع عن خلق كثير بأنهم يفعلون منكراً معينا يخف استنكار هذا الفعل في قلبه، مما يحتمل معه إقدامه عليه.

٤- يؤدي سريان الشائعات في أوساط المجتمع إلي حالة من الخوف والارباك.

٥- خلق وتأجيج الكراهية، ومشاعر العداء بين أفراد المجتمع، فتتضارب المصالح، وتختلف الآراء وتتعارض الأديان والمذاهب، والمهن، وتتصارع الأجيال والأيدولوجيات المختلفة.

٦- تؤثر الشائعات على مستوى رفاهية المجتمع وأفراده، فانتشار الشائعة في المجتمع سيؤدي إلي تدني مستوى رفاهية بعض الأفراد كما كانوا عليه قبل انتشار الشائعة.

رابعاً: آثار الشائعات علي الأمن الوطني:

تتمثل خطورة الشائعات على الأمن الوطني فيما يلي[٥٥]:

---

[٥٤] نايف بن محمد المرواني، مرجع سابق، ص٨٠.

[٥٥] متعب بن شديد الهماش، **تأثير الشائعات على الأمن الوطني**، الرياض، ٢٠١٣، ص١٦-١٧.

١- حوادث المظاهرات والشغب داخل الدولة: فالصلة وثيقة بين الشائعات وبين الشغب، حيث تسبب الشائعات في بعض الأحيان المظاهرات والشغب في الدولة وخصوصاً عندما تتعلق الشائعة ببعض الفئات والطوائف المضطهدة.

٢- بلبلة الرأي العام ونقص الثقة في الحكومة وأجهزتها: ينتج عن الشائعات مظاهر عديدة من البلبلة الناتجة عن قيام الرأي العام سواء في حالة الحروب أو التهديد بها.و ينتج عن ذلك الاستماع للأخبار و الإذاعات.

٣- التأثير على قرارات الدولة.

٤- محاولة ارباك صانعي القرار: فالشائعة لها تأثير عام على صانعي القرار سواء باحتمال التسرع في صنع القرار أو الابطاء في بعض القضايا الهامة أو سوء الحكم على أمور هامة وطمس الحقائق أو إضاعة الحق.

٥- إشغال المسئولين والمواطنين عن مصالحهم الجوهرية والالتفات لقضايا فرعية.

خامساً: آثار الشائعات علي الاقتصاد في مصر:

تؤثر الشائعات على الجانب الاقتصادي باعتباره من أهم جوانب الحياة، وقد تأخذ الشائعة أشكالاً متعددة تختلف باختلاف طبيعة المجال الاقتصادي الذي ستؤثر فيه سلباً أو إيجاباً، مما يؤدي إلي توسيع دائرة المتأثرين بها، ويوسع من دائرة انتشارها بين أفراد المجتمع. وقد تستهدف الشائعة نشاط معين أو أحد متغيرات الاقتصاد الكلي التي تؤثر في الاقتصاد القومي، كسعر الفائدة والعملة المحلية، والأسهم المحلية.

وتعتبر سوق الأسهم من أكثر الأسواق عرضة لانتشار الشائعات؛ نتيجة لانعدام الشفافية حول الأرباح والخسائر للأِهم المتداولة وانعدام الثقافة التجارية والاقتصادية في هذا المجال لدى الأفراد. ومن جانب آخر، نجد أن تأثير الشائعات على الجانب الاقتصادي يترتب عليه زيادة معدلات البطالة، عندما لا توظف الدولة جميع مواردها توظيفاً كاملاً وفعّالاً في إنتاج السلع والخدمات ويختل ميزان العرض والطلب، كون انتشار شائعة ما حول سلعة أو أكثر من السلع المحلية، يتسبب في نقصان الطلب المحلي والأجنبي عليها وتحول المستهلكين إلي السلع البديلة المصنفة في الخارج[٥٦].

ولا يمكن للمجتمع أن ترتقي مصالحه التنموية في ظل وجود الخوف الذي تسببه الشائعات فكيف برؤوس أموال واستثمارات مختلفة يراد لها أن تنمو وتتحرك في المجتمع بصورة آمنة لتسهم في

[٥٦] مفرح بن سعد الحقباني، **الآثار الاقتصادية المحتملة لانتشار الشائعات**، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، العدد ٣٠، ٢٠٠١، ص٤٨٥-٤٨٦.

التنمية، وقد سادت المخاوف والمنازعات الممقوتة، فالشائعة طالما عطلت التفكير العقلاني، فمن الأولى أن يتوقف استثمار الأموال، فتتأثر مصالح المجتمع.

و يرى البعض أنه قد ساعد على انتشار الشائعات في وقتنا الحاضر تَنَوُّع الوسائل وتَعَدُّدها عن طريق البثِّ المباشر بوسائله المختلفة، بحيث تصل الشائعة إلى مَن وُجِّهت إليه في زمن قياسيٍّ، والشائعة ليست دائمًا خبرًا كاذبًا أو قِصَّةً مُلَفَّقة، وإنما قد تكون وَاقِعيَّةً تستحق الكتمان، وغير قابلة للنشر، لِمَا في نشرها من الخطر والضرر على الفرد والمجتمع؛ لأنها تستهدف كثيرًا من الحالات والجوانب، فهي تؤثر على الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ومن أكثر القطاعات تأثرا بالشائعات هو (مجال الاقتصاد) أو (المجال المالي) وتأثير الشائعات علي (البورصة المصرية) أو علي (الاقتصاد المصري) بصفة عامة ان مطلق هذه الشائعة يستفيد عادة من ارتفاع السهم أو من انخفاضه. ففي حاله الارتفاع يقوم (مطلق الشائعة) أو (المستفيد الأول) من الشائعة ببيع جزء كبير من أسهمه محققا أرباحا كبيرة وعندما يعود السعر للانخفاض يقوم بالشراء مرة أخري لاستعاده نسبته في الشركة. والشائعات لها آثار اقتصادية سيئة، فقد تؤثر على اقتصاد البلد وتسبب انهيارًا للأثرياء وغيرهم، وهكذا نجد أن هذه الشائعات ماهي إلا نوع من أنواع (القرصنة) علي اموال المستثمرين وأموال الآخرين[٥٧] .

المطلب الثاني

آليات التصدي لظاهرة الشائعات في مصر

أولاً: أساليب مواجهة الشائعات:

إن مواجهة الشائعات ومكافحتها بدءاً من معرفة أسبابها وانتهاءاً بالقضاء عليها أو الحد منها، لا يقع على مؤسسة مجتمعية بعينها، بل مسئولية كل فرد في الدولة. ومن أهم أساليب مواجهة الشائعات ما يلي[٥٨]:

١- ضرورة الاستفادة من المعالجة الاسلامية لظاهرة الشائعات ومقاومتها، وذلك بتتبع الخطوات والحلول التي بينها الدين الاسلامي في هذا المجال. إذ يمثل الجانب الديني أحد الجوانب الهامة في حفظ التوازن والأمن داخل المجتمع، من خلال حرصه على تأصيل القيم الاجتماعية النابعة من الشريعة الاسلامية، والتمسك بها قولاً وعملاً باعتبار الدين هو الحصن الواقي من كل

---

[٥٧] عادل عامر، **الشائعات وأثرها على الاقتصاد**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي: /http://elsada.net/48938

[٥٨] نايف بن محمد المرواني، مرجع سابق، ص٨٢.

انحراف وجنوح، إضافة إلي إبراز أهمية التكافل الاجتماعي الذي يفرضه الاسلام لضمان أمن الفرد والمجتمع.

٢- قيام الأجهزة الامنية بتتبع مصادر الشائعات ومروجيها، والتحذير والتنبيه من أخطارها من خلال الاتصال المباشر بالناس وتوعيتهم والاستماع لهم وتقبل ملاحظاتهم، والعمل على توظيف وسائل الاعلام والتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني المختلفة لنشر الوعي والرد الموضوعي المستند إلي الحقائق والأرقام لتفنيد الشائعات وكشف زيفها ومخاطرها ومصادرها.

٣- التأكيد على أهمية دور الاعلام في مقاومة الشائعات من خلال المبادرة والسبق الصحفي أو الاعلامي في تقديم الأخبار الصادقة المؤكدة في مواجهة الشائعات، والتوعية بأخطار الدعاية المعادية التي تحصل عادة بطرق متنوعة، أهمها الاذاعة والتليفزيون والانترنت، وما تنشره من أخبار ملفقة، وكشفها للجمهور لكي يكتسب المناعة التي تحصنهم ضد خطر الشائعة عملاً للقاعدة الوقاية خير من العلاج، والتثبت من الأخبار وعدم التسرع في تصديقها، والتروي للتأكد من صدقها.

٤- إشاعة أجواء من الثقة بين الأفراد ببعضهم، وبين المواطن والمسئول، لكسب ثقتهم بالدولة ونظامها، وهذا يشكل دعامة أساسية وشرطاً لازماً لتوافر الروح المعنوية. ولتحقيق ذلك ينبغي استخدام لغة سليمة للتخاطب مع المواطنين، والكشف الصريح عن جوانب الخلل والفساد المالي والاداري، وعدم حجب المعلومات المتعلقة بكل ماله صلة بمصلحة الوطن والمواطن.

٥- تشجيع عقد اللقاءات بين الأفراد والمسئولين للاستفسار عن الحقائق علي أن يكون لدى هؤلاء المسئولين في مواقعهم المعلومات الكاملة عما يحدث في المجتمع من شائعات يقتضي الأمر كشف حقيقتها، والاجابة الوضحة عن استفسارات وتساؤلات الجمهور، بإجابات مقنعة، تبين وتوضح الحقائق وتزيل الشكوك.

ثانياً: استراتيجية مواجهة الشائعات في مصر:

تختلف الشائعات عن الأساليب الأخرى في أن الوسيلة التي تحملها وتنقلها وتزيد من حدتها وفعاليتها هي المجتمع المستهدف نفسه، فما أن تصل الشائعة إلي بعض أفراد المجتمع المستهدف حتى يقوموا بروايتها وترويجها؛ حيث لا يقتصر الأمر عند حد الرواية أو النقل فقط، بل يتعدى الأمر إلي أن الشخص الذي ينقل الشائعة غالباً ما يضيف إليها ويبالغ فيها، وربما اختلق أجزاء كثيرة من تفاصيلها، مما يجعل الفائدة من الشائعة أعظم وأقوى من أي وسيلة

اعلامية أخرى، ومن ثم يتحمل الجمهور المستهدف عبء نقل الشائعة وتفاصيلها ، وهو ما يساعد على سرعة انتشارها وتأثيرها في توجيهات الرأي العام[٥٩].

وقد شكل موضوع الشائعات والآلية المناسبة لإيقافها جدلاً بين معظم الباحثين في العلوم الاجتماعية وغيرها، إذ أن هناك فريقاً يعتقد أنه يتوجب على وسائل الاعلام تجاهل أي شائعة حتى لا تنتشر على نطاق واسع، في حين يعتقد فريق آخر أنه يتوجب على الاعلام الجديد أن يرد على الشائعات متبعا في ذلك الشفافية وحرية النشر وإعلان الحقائق في إطار الضوابط المهنية والأخلاقية المتعارف عليها؛ كي تظهر الحقيقة واضحة، أما إخفاء المعلومات عنها فسوف يساعد على مزيد من الشائعات والغموض حولها، ولكن ذلك لا ينهي الجدلية التي تحكمها طبيعة الظروف التي تنتشر بها الشائعات وتوقيتها، ومدى جدوى الرد عليها من عدمه، وعلى هذا فليس كل خبر يمكن أن يتحول إلي شائعة بسهولة[٦٠].

ثالثاً: دور الإعلام في مواجهة الشائعات في مصر[٦١]:

يرى البعض أن للإعلام من خلال الشاشات والإذاعات دور مهم في الضبط الاجتماعى والقضاء على المخاطر التي تهدد المجتمع في مهدها، ومنها الشائعات، ويؤكد أن سرعة الرد على الشائعات سيساهم فى القضاء عليها وعدم انتشارها، وهنا لابد من إمداد وسائل الإعلام بالمعلومة الصحيحة بسرعة والتعاون القوى بين مراكز المعلومات ووسائل الإعلام لسرعة المكاشفة والرد عليها من جانب أجهزة الدولة المعنية قبل انتشارها، ويجب أيضا ألا ينساق الإعلام وراء الشائعات أو يكون مصدره وسائل التواصل الاجتماعى، الأمر الذي يبين أهمية التنويهات التى تعرضها قنوات التليفزيون المصرى للتنبيه بالشائعات وتقديم الحقائق وتصحيح ما يتم تداوله من معلومات خاطئة، مؤكدة ضرورة استمرارها ومحاسبة الإعلام المغلوط الذى ينشر الشائعات ويستند على مواقع التواصل الاجتماعى.

وفي نفس الاتجاه يرى البعض أنه على الإعلام أن يسهم فى إكساب المواطن مهارات تمكنه من فحص أي مادة والتأكد من أنها ليست مزيفة أو مفبركة، وليس فقط العمل على تصحيح المعلومات المغلوطة، فمثل هذه المهارة إذا اكتسبها المواطن ستجنبنا الكثير من الزيف والتضليل الذى يحدث حولنا فى الفترات الأخيرة، وطالب في ذلك بالاهتمام ببرامج التربية والثقافة الإعلامي

---

[٥٩] كامل عويضة، مرجع سابق، ص٢٣.

[54] Cortright, David. **"Glimpses of the Revolution in Egypt."** *Peace Policy*, 2011,p.p47-63.

[٦١] شريف محمود، **حول دور الاعلام في التصدي للشائعات ومواجهتها**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:

http://www.ahram.org.eg/News/202719/137/663477

وتخصيص برامج لهذا الموضوع يسهم فى إعداد مادتها خبراء في الاعلام والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

بينما اختلف البعض الآخر مع الاتجاه السابق مؤكداً إنه ليست كل الشائعات تستحق الرد عليها، فربما ذلك يكون ترويجا لها ويسهم فى تضخيمها بوسائل الاعلام، ولكن المطلوب هو الاهتمام بالموضوعات التى تؤثر فى الناس وعلى حياتهم المعيشية مثل الطاقة والغذاء والغلاء والقضايا والشهداء والأطفال وقناة السويس، فمثل هذه الأمور لابد بالطبع من نشر المعلومات الصحيحة حولها فورا وتوضيحها للشعب، ولكن الأهم أن يتم توفير كل المعلومات وبسرعة لتوضيحها للرأي الْعَام، وعدم إدلاء أي وسيلة إعلامية بخبر إلا من خلال مصدر الخبر الحقيقي، ويجب محاسبة الإعلام الخاطئ والمتسبب فى نشر الشائعات، وأطالب الإعلام بألا يترك الأمر غامضاً، ويجب على الجهات الأمنية المختصة أن تتابع المستفيدين من الشائعات ومطلوب من الدولة التنسيق والمد بالمعلومات الحقيقية والدقيقة بسرعة للجهات الإعلامية.

خاتمة

استهدفت الدراسة بيان أهم انعكاسات ظاهرة الشائعات على التنمية الاقتصادية، وللشائعات أهمية بالغة للتأثير الكبير لها على المجتمعات فقد تؤدى إلى تفكك وتدهور المجتمع كما قد تؤدى إلى تماسكه وفقا لدورها فى خفض أو رفع الروح المعنوية لذلك المجتمع. فمن خلال الشائعات يمكن أن تتبدل أو تتغير مواقف الأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم، كما يمكن أن يعزف الناس عن شراء منتج أو زيارة مكان. فالشائعات يمكن أن تؤثر فى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، والسياسية، والنفسية، والثقافية للشعوب ويمكن أن تؤثر فى العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات.

وقد تناولت الدراسة بيان مفهوم الشائعات والتنمية الاقتصادية، وتوضيح آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في بعض الدول وكيفية مواجهتها. وتطرقت الدراسة كذلك إلي توضيح آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية واهم آليات الحد من انتشارها في مصر.

وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها ما يلي:

١- أصبحت الشائعات من أمراض العصر وهي قديمة قدم الخليفة وتظهر في أشكال متعددة، كالتوقعات والثرثرة والغمز واللمز، وتمس أحداثاً كالحروب، والكوارث والأزمات الأمنية، وإرتفاع الأسعار، وعلاقات سياسية أو اقتصادية، وتمس أشخاصاً أو جماعات.

٢- تعتبر الشائعات في المجال الاقتصادي في مصر خاصة بعد ثورة يناير ٢٠١١من أخطر الشائعات التي واجهت مصر، حيث تصدرت خسائر البورصة وتراجع الاحتياطي النقدي وزيادة الأسعار والأموال المهربة للخارج والديون والقروض قائمة اهتمامات الجمهور المصري.

٣- تؤثر الشائعات على التنمية الاقتصادية من خلال آثارها السلبية على الاقتصاد في الدول العربية ومنها مصر وما يثبت صحة فرضية الدراسة.

<u>وتوصي الدراسة في مجال مواجهة الشائعات بما يلي:</u>

١- ضرورة العناية بتدريس الشائعة فى مختلف المؤسسات التعليمية والجامعية والتعريف بأبعادها وخطورتها وسبل مواجهتها

٢- كما يتوجب الأمر إنشاء جهاز أو هيئة على المستوى الوطني لمواجهة الشائعات سواء عن طريق وضع الاستراتيجيات والخطط للوقاية منها أو لمواجهتها، وتحديد الإمكانيات المادية والفنية والبشرية اللازمة لتنفيذ هذه الخطط ومتابعتها وتقويم النتائج وتحديد الأطر المستقبلية للمواجهة وخطط الحملات المضادة .

٣- التنسيق بين مختلف الجهات الحكومية ووسائل الإعلام ومنظمات المجمع المدني وتحديد دور كل منها فى الوقاية والمواجهة لظاهرة الشائعات، وتقديم النصائح للمسئولين

والمواطنين فى كيفية دحض الشائعات ومواجهتها، وتزويد المسئولين بالمعلومات الكافية والدقيقة عن الموقف حتى يمكن توجيه الأحداث وتقديم النصائح للمواطنين.

٤- إجراء الدراسات اللازمة حول الشائعات، وعلاقاتها بالحرب النفسية والدعاية لتوفير قاعدة علمية يمكن الاستفادة منها لمواجهة الشائعات وتدريب الفنيين والأخصائيين والخبراء.

٥- ضرورة إنشاء مراكز قومية للتصدي للشائعات تتشكل من خبراء ومتخصصين في السياسة والاقتصاد والقانون والاجتماع والطب وعلم النفس والإعلام، وهو أمر ليس بجديد، ذلك أن العديد من الدول العربية مثل السعودية والكويت والامارات تضم هيئات ومؤسسات حكومية وأهلية متخصصة لمكافحة الشائعات، وتحتاج فقط إلي تشريعات وقوانين فاعلة ورادعة حتى تؤتي ثمارها.

٦- ضرورة العمل على تطوير التشريعات التي تعمل علي تنظيم العمل الصحفي الالكتروني في مصر.

٧- ضرورة عمل ندوات وورش عمل تناقش موضوع الشائعات وكيفية التعامل معها من قبل الصحفيين وأصحاب المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، ومحاسبة كل من يقوم بنشر الشائعات؛ لتردع الكثير من المواقع التي تسير في هذا الاتجاه، الذي أصبح يشكل تهديداً للاقتصاد والأمن القومي المصري.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

(أ)- الكتب:

١- كامل عويضة، **علم نفس الشائعات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥

٢- أحمد نوفل، **الحرب النفسية من منظور إسلامي**، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٥.

٣- خالد مصطفى قاسم، **إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة**، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٧.

٤- رفيق سكري، **دراسة في الرأي العام والاعلام والدعاية**، دار جروس برس، طرابلس، ١٩٩١.

٥- رمزي علي ابراهيم سلامة، **اقتصاديات التنمية**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٩١.

٦- صلاح نصر، **الحرب النفسية، معركة الكلمة والمقصد**، دار القاهرة للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٧.

٧- عبد الرحمن تمام أبو كريشة، **علم الاجتماع والتنمية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٣.

٨- علي عواد، **الاعلام والرأي**، دار بيرسان، بيروت، ٢٠٠٠

٩- لويس كامل مليكة، **سيكولوجية الجماعات والقيادة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٩.

١٠- متعب بن شديد الهماش، **تأثير الشائعات على الأمن الوطني**، الرياض، ٢٠١٣.

١١- محمد أحمد الدوري، **التخلف الاقتصادي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٣.

١٢- محمد بن دغش سعيد القحطاني، **الاشاعة وأثرها على أمن المجتمع**، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٧.

١٣- محمد شفيق، **البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٨.

١٤- محمود أبو الليل، **علم النفس والشائعات**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦.

١٥- مدحت محمد أبو النصر، **إدارة وتنمية الموارد البشرية، الاتجاهات المعاصرة**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٦-مدحت محمد العقاد، **مقدمة في التنمية والتخطيط**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠.

١٧-معتز سيد عبدالله، **الحرب النفسية والشائعات**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨.

(ب)- المجلات والمنشورات الدورية:

١- حسام الدين مصطفى، **الشائعات والرسائل المتسلسلة" البناء واستراتيجيات التصدي"**، مجلة دراسات اعلامية، العدد الثاني، يناير ٢٠١٧.

٢- خضير البياتي، **الشائعة والاقتصاد**، جريدة العرب، لندن، العدد ٨، يناير ٢٠١٤.

٣- عبدالرحيم بن محمد المعذوري، **الاشاعة وآثارها في المجتمع- دراسة وصفية تحليلية**، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٠.

٤- علي بن فايز الحجني، **أساليب مواجهة الشائعات**، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠١.

٥- مفرح بن سعد الحقباني، **الآثار الاقتصادية المحتملة لانتشار الشائعات**، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، العدد ٣٠، ٢٠٠١.

٦- نايف بن محمد المرواني، **الشائعات وآثارها السلبية في بنية المجتمع وتماسكه**، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، العدد ٣٥٦، ٢٠١٠.

٧- وديع محمد العزعزي، **الاشاعات وشبكات التواصل الاجتماعي، المخاطر وسبل المواجهة**، مجلة الاعلام والعلوم الاجتماعية للأبحاث التخصيصية، المجلد ١، العدد ٣، أكتوبر ٢٠١٦.

(ج)- المؤتمرات العلمية والمنشورات الرسمية:

١- رانيا عبدالله الشريف، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات**، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي" الاعلام والاشاعة- المخاطر المجتمعية وسبل المواجهة"، كلية الآداب، جامعة الملك خالد، السعودية، ١٤-١٦ سبتمبر ٢٠١٦.

٢- سامي محمد هاشم، **الشائعات من المنظور النفسي في عصر المعلومات**، بحث مقدم ضمن مؤتمر "الشائعات في عصر العولمة"، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١.

٣- ابراهيم أحمد أبو عرقوب، **الاشاعات في عصر المعلومات**، بحث مقدم ضمن مؤتمر "الشائعات في عصر العولمة"، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١.

(د)- الرسائل العلمية:

١- أحمد حسن سلمان، **شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالي**، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ٢٠١٧.

٢- محي الدين حمداني، **حدود التنمية المستدامة في الاستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل، دراسة حالة الجزائر**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩.

(هـ)- مواقع الانترنت:

١- أحمد ناجي قمحه، **الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
http://www.siyassa.org.eg/News/15187.aspx

٢- أريبيان بزنس، **السعودية بلد الشائعات والسعوديون من شائعة إلى أخرى**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
https://arabic.arabianbusiness.com/politics-economics/society/2009/apr/19/19555

٣- أحمد ناجي قمحه، **الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
http://www.siyassa.org.eg/News/15187.aspx

٤- ابراهيم جابر، **احذروا فوضى الشائعات ومخططات تفكيك الدولة**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
http://www.roayahnews.com/articles/2018

٥- سليمان حسين الرش، **الإشاعة وآثارها على الواقع الفلسطيني**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/91720.html

٦- شريف محمود، **حول دور الاعلام في التصدي للشائعات ومواجهتها**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
http://www.ahram.org.eg/News/202719/137/663477

٧- على جمال، شعبان حمزة، **الشائعات سلاح «الخونة» لمحاربة الاقتصاد المصرى**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
http://www.elsokelarabia.com/content

٨- عبد الفتاح الجبالي، **الشائعات. آثارها وسبل مواجهتها**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
http://www.ahram.org.eg/NewsQ/663346.aspx
٩- عادل عامر، **الشائعات وأثرها على الاقتصاد**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
http://elsada.net/48938
١٠- هند عثمان، **كيف تستخدم حرب الشائعات في المنطقة العربية**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
http://www.siyassa.org.eg/News/15267.aspx
١١- مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، **آليات المواجهة، تطبيقات جديدة للحد من انتشار ظاهرة الأخبار الكاذبة**، تم الاسترجاع ٢٠-٣-٢٠١٩، متاح على الرابط التالي:
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2760

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Chen, Heng, Yang K. Lu and Wing Suen. "**The Power of Whispers: A Theory of Rumor, Communication, and Revolution.**" *International Economic Review* 57, No. 1, 2016.
2- Allport, G.W. and Postman, L**, An Analysis of Rumor. The Public Opinion Quarterly**, 10(4). Retrieved March27, 2019, from:
http://poq.oxfordjournals.org/content/10/4/501.full.pdf
3- Allport, Gordon and Leo J. Postman. **"The Basic Psychology of Rumor."** *Transactions of the New York Academy of Sciences* 8, no. 2, 1945.
4- Bordia, P., DiFonzo, N., Haines, R., and Chaseling, E, **Rumors Denials as Persuasive Messages: Effects of Personal Relevance,** Source, and Message Characteristics, 2005.
5- Buckner,H.Taylor**, A Theory of Rumer Transmission** .public opinion Quarterly,1965.
6- Cortright, David. **"Glimpses of the Revolution in Egypt."** *Peace Policy*, 2011.
7- Jan Robertson, **Sociology, Second Edition**, Worth publishers Inc., New York, 1981.

فهرس المحتويات

المقدمة ٣
المبحث الأول: الاطار النظري للشائعات والتنمية الاقتصادية ٦
المطلب الأول: مفهوم الشائعات وأنواعها وأسبابها ٦
أولاً: مفهوم الشائعات ٦
ثانياً: نشأة وتطور الشائعات ٨
ثالثاً: أهداف الشائعات ٩
رابعاً: خصائص الشائعات ٩
خامساً: أنواع الشائعات ١٠
سادساً: أسباب وعوامل انتشار الشائعات ١٣
سابعاً: وظائف الشائعات ١٤
ثامناً: الاسلام و الشائعات ١٦
المطلب الثاني : مفهوم التنمية الاقتصادية وأهدافها ١٧
أولاً: مفهوم التنمية: ١٧
ثانياً: تعريف التنمية الاقتصادية: ١٨
ثالثاً: عناصر التنمية الاقتصادية: ١٩
رابعاً: أهداف التنمية الاقتصادية: ٢٠
المبحث الثاني: آثار الشائعات علي التنمية الاقتصادية في الدول العربية وآليات مواجهتها ٢٢
المطلب الأول: آثار الشائعات علي التنمية الاقتصادية في الدول العربية ٢٢
أولاً: الشائعات في دولة الامارات ٢٢
ثانياً: الشائعات في السعودية: ٢٤
ثالثاً: الشائعات في فلسطين ٢٥
رابعاً: الشائعات في تونس ٢٦
خامساً: الشائعات في الجزائر ٢٧
المطلب الثاني: آليات مواجهة ظاهرة الشائعات في بعض الدول ٢٨
المبحث الثالث: آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في مصر وآليات التصدي لها ٣٠
المطلب الأول: آثار الشائعات على التنمية الاقتصادية في مصر ٣٠
أولاً: حجم الشائعات في مصر ٣٠
ثانياً: أسباب الشائعات في مصر ٣١
ثالثاً: الآثار السلبية للشائعات على المجتمع المصري ٣٢
رابعاً: آثار الشائعات على الاقتصاد في مصر ٣٣
المطلب الثاني: آليات التصدي لظاهرة الشائعات في مصر ٣٤
أولاً: أساليب مواجهة الشائعات ٣٤
ثانياً: استراتيجية مواجهة الشائعات في مصر ٣٥

ثالثاً: دور الاعلام في مواجهة الشائعات في مصر ٣٦
خاتمـــة ٣٨
قائمة المراجع ٤٠
فهرس المحتويات ٤٤